الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الشاذلي مكي ودوره في النضال الوطني(1913-1988)

إعـــداد الــطلبـة:

- بوعجاجة عبد الحميد
- سحيدي خلود

بـإشـــــــــــراف:

د. حبــاش فـاطـمة

لجنة المناقشة

د.بوعناني العربي.....رئيسا

د.حباش فاطمة.....مشرفا

د.حمري ليلى.....مناقشا

السنة الجامعية 2019م/ 2020م

السنة الهجرية 1440هـ/1441هـ

شكر وعرفان

"فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "(19)

سورة النمل الآية 19

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر أولا للأستاذة المشرفة، الدكتورة حباش فاطمة، التي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجهاتها لنا طيلة هذه الفترة، وكان لها الفضل في إخراج هذا العمل إلى طريق النور، وكذا رحابة صدرها وبشاشة وجهها وتواضعها الشديد في المعاملة، فلك منا كل التقدير والإحترام.

كما ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والإمتنان إلى كافة عمال مكتبة جامعة ابن خلدون للعلوم الإنسانية والإجتماعية لولاية تيارت " قسم العلوم الإنسانية" ومتحف المجاهد، دون أن أنسى العمال القائمين على المكتبة المركزية فلهم كل التقدير والإحترام.

وخالص الشكر إلى من ساعدنا ولم يبخل علينا بنصائحه لما هو أفضل،

بالأخص الأستاذين "محمد أمين بالغيث" و"فوزي مصمودي"

ونجلي الشهيدين "محمد صلاح الدين مكي" والأستاذة "سناء روابحية"

وإلى جميع أساتذتنا الكرام وكل من قدم لنا المساعدة من قريب أو من بعيد لإنجاز هذه الدراسة.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد الله الذي هدانا وأنار دربنا ووفقنا في إنجاز هذا العمل راجيين منه أن يكون بداية موفقة لمشوارنا اللاحق

إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء

إلى أمي

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء إلى الذي علمني أن ارتقى سلم الحياة بحكمة والصبر أدامه الله لي

إلى والدي

إلى بركة البيت الذي بدونه لا طعمه للحياة إلى زوجي أطال الله عمره

إلى التي أهدتني الدنيا إياها ابتسامة وشاركتني أحزاني وأفراحي

إلى أختي الكبرى وقرة عيني نادية سحيدي

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى برائة الدنيا

إلى مخطار وفايزة ونجاة وإلهام

وإلى إبنتي الغالية بوقطوطة إبتسام

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد

إلى صديقاتي وزميلاتي

خلود

إهداء

إلى اللذان قال فيهما الرحمن واخفض لهما جناح الذّل من الرحمة
وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا
إلى تاج رأسي ونبض المحبة والحنان إلى من سهرا الليالي في تربيتنا وجعلوا منا
رجالا صالحين، إليكما يا من نحمل لهما أسمى عبارات المحبة والتقدير والشكر
إلى نبض قلبي وبلسمي روحي وزهرة فردوسي "أمي الغالية"
إلى من أحمل اسمه وفخره والدي العزيز
إلى قرة أعيني أخوتي وأخواتي
إلى جنتي الصغيرة "سناء"
إلى روح أخي "محمد" تغمده الله برحمته
إلى الكتاكيت الصغار "محمد رضا، رشا ياسمين ويوسف"
إلى كل من عائلة "بوعجاجة"، وعائلة "بومعزة"
إلى كل صديق ورفيق وصاحب وحبيب كان بعيد أو قريب
إلى كل سند منضود وكتف مسنود ويد بالدعاء مرفوع
إلى كل من علمنا أدبا ولقننا حرفا أساتذتنا ومعلمينا
إلى كل من اجتهد وسعى لينال العلم ويرفع راية الوطن
إلى عائلة الشاذلي المكي وعائلة روابحية
إلى أرواح شهداء الوطن وحماته
إلى طاقم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -كارمان

عبدالحميد

قائمة المختصرات :

بالعربية:

د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا

بالفرنسية:

M.T.L.D	Mouvement de triomphe des libertés démocratiques
P.P.A	Parti du peuple Algérien
U.G.E.M.A	Union générale des étudiants musulmans algériens
P.C.F	Parti communiste français

مقدمة

لم تعرف المعادلة الأوربية في شمال القارة الإفريقية إلا بمعرفة إحدى متغيراتها الاستراتيجية المتمثلة في الاحتلال الفرنسي للجزائر، الذي هو مشروع القرن 18م، فقد كان هذا الأخير من أكبر مشاريع القرن التي شهدها العالم لتبدأ من علاقات سلمية دبلوماسية تحمل في طياتها امتيازات اقتصادية فتحولت فيما بعد إلى صراع ثم حرب باختلاق أعذار واهية جعلت عجلة التاريخ تدور حولها، وقد ظهر تطبيق المشروع الاستعماري على التراب الجزائري بعد نزول الحملة العسكرية المتجمهرة عددا وعتادا لتختم بتوقيع وثيقة استسلام الداي عام 1830م.

وقد كان الاحتلال من العوامل التي أدت إلى ظهور نضال وطني في شكل مقاومات شعبية مسلحة في شكليها القبلي والمنظم، ونمطيها الكفاح المسلح والنضال السياسي، لتشمل كل فئات الشعب وكل أقطار التراب الوطني.

فتعددت الكتابات والأقلام باختلاف الآراء والوجهات حول الحركة التحررية الوطنية والثورة الجزائرية وتوافقها بشكل عام، فتطرقت للحديث عن الأحداث التاريخية والشخصيات الوطنية لتجعل التاريخ يتذكر، لذا أخذنا على عاتقنا تناول الحديث عن الوقائع التاريخية من هذه الزاوية باختيار أحد معالم الحركة الوطنية والوقوف على مآثرها وإبراز دورها على الساحة السياسية,الذي كان له دور فعال في مسار الحركة الوطنية منذ نشأتها في بداية القرن التاسع عشر، ليعد من الشخصيات الوطنية المكافحة وكقادة تاريخيين الذين عملت على تحقيق الهدف المنشود بتحقيق الاستقلال وإيصال الجزائر إلى بر الأمان.

والذي نسعد بتقديمه ونفتخر به كنموذج نادر من الحركة الوطنية الجزائرية الأصيلة، في بعض أهم جوانبها الفكرية النضالية، وأدوارها الخفية من أجل إستبانة طريق الحرية وتحصين الأجيال، بدراسة أكاديمية لعلها تسد الثغور وتوضح ما بين السطور حقيقة الصراع الفكري، وتبين حقيقة الصراع الحضاري المزعوم من قبل الحكومة الفرنسية.

وفي هذا الصياغ يندرج موضوعنا في **"الشاذلي المكي ودوره في النضال الوطني"** لموضوع دراستنا التي عملنا جاهدين قدر المستطاع أن نجعلها في قالب دراسة أكاديمية علمية، التي اخترناها نتيجة مجموعة من الدوافع تواترت بين الاهتمام بالتاريخ الوطني والرغبة في كسب العلم والمعرفة حوله، والرغبة في اظهار أعلام النضال الوطني، وفي هذا السياق كان سبب اختيارنا لموضوع الدراسة تولد الرغبة الشديدة والملحة في هذا الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى، ولعل من أهم الدوافع التي كانت وراء ذلك الاختيار، نذكر:

- الدافع العلمي: بحكم التخصص في تاريخ المغرب العربي المعاصر وبالذات تاريخ الجزائر.
- الدافع الذاتي: المتمثل في محاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخي للمغرب العربي عامة والجزائر خاصة.
- الرغبة في الخروج من الدراسة من منطلق الأحداث إلى دراسة الأعلام.

وعليه كان من الضروري طرح الإشكالية التالية والمتمثلة في:"**إلى أي مدى ساهم الشاذلي المكي كوطني مثقف ومناضل سياسي، في الحركة التحررية الوطنية الجزائرية؟**، "،وتندرج تحتها عدة تساؤلات جاءت كالآتي:

- من يكون الشاذلي المكي وماهية جذوره وبيئته؟
- ما تكوينه العلمي النظري والتطبيقي خلال نشأته؟
- كيف كانت ردود أفعاله وموقفه حيال التواجد الفرنسي بالجزائر؟
- كيف ساعدت أيديولوجياته على تنمية الوعي الوطني للشباب الجزائري؟
- فيما تمثل مساره النضالي الثوري والسياسي، ولأي مدى حقق أهداف الحركة التحررية الجزائرية؟
- إلى أي مستوى دفعت دبلوماسيته الجزائر نحو الاستقلال؟

ينحصر مجال الدراسة بين 1913م و1988م، محددا بداية من تاريخ ميلاد "الشاذلي المكي" بولاية بسكرة، ووفاته بمنزله بالجزائر العاصمة، لتجمع كل من فترة ميلاد الحركة الوطنية وتحقيق الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية المستقلة، لتضم حياته وآثاره في نفس الوقت، ليغطي حيز الدراسة جل فترات القرن العشرين ميلادي، الذي يعد ميدانا خصبا للدراسة والبحث بالإضافة إلى تنوع المصادر التاريخية المتحدثة عنها بنوعيها على الصعيد الداخلي والخارجي، وخلال مسار البحث والتقصي حول الشخصية وما ارتبط بها من تطورات شخصية أو وطنية، اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي لكونه أننا في صدد سرد واستنطاق لأحداث تاريخية بغرض الوصول إلى النتائج المضبوطة عن الموضوع.

وقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بناء عناصر هذا الموضوع، وتمايزت حسب علاقتها بالبحث منها: الكتب، مذكرات والرسائل الجامعية، ملتقيات، مجلات، مقالات ومواقع الكترونية.

ومن بين أهم الكتب مذكرات بعض الشخصيات التي عاصرت وإحتكت بالشخصية المدروسة ومن بينها كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر للمؤلف عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون الذي ساعدنا كثيرا لما يحتويه من معلومات حول هذه الدراسة.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها أذكر كتاب نداء الحق ...شهادات تاريخية من تأليف محمد عباس والذي تضمن عدة شخصيات من رواد الكفاح السياسي والقانوني وكان من بينهم الشخصية المتداولة في هذا البحث، وبالإضافة إلى كتاب للمؤلف محمد الأمين بلغيث بعنوان الجزائر في باندونغ مذكرة الشاذلي مكي في باندونغ الذي قدم لي المعلومات الكافية لإتمام الفصل الثالث من خطة البحث.

وقد اعتمدنا أيضا مجموعة من الجرائد والمجلات ومن بينها مجلة الذاكرة العدد الثاني وكان لها الفضل في تقديم مذكرة الشاذلي مكي في حوادث 8 ماي 1945م، أما بالنسبة للأطروحات

والرسائل الجامعية فكانت أيضا موجودة خاصة مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تحت عنوان "مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة من 1947-1957م" لمحمد خيشان، حيث خصص فيها الفصل التمهيدي حول استقرار الشاذلي مكي بالقاهرة والتي ساعدتنا كثيرا في توضيح العديد من النقاط الهامة في هذا الموضوع، ومذكرة أمال بكاي، الشاذلي مكي ودوره في الحركة الوطنية حيث كانت ملمة بالموضوع من ناحية التعريف بالشخصية فشملت مولده ونشأته.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة حول هذا الموضوع اعتمدنا على خطة، وقد استهلينها بمقدمة ثم مدخل ويليه فصول مقسمة تقسيما كرونولوجيا، وأتممنا بخاتمة ومجموعة من الملاحق المرتبطة بالموضوع.

فعنونا المدخل "بتطور تيار استقلالي 1919-1939م"، حيث وضحنا فيه أهم مراحل تأسيس النجم شمال إفريقيا ما بين الحربين العالميتين، أما **الفصل الأول** عنوناه "بشخصية الشاذلي مكي 1913-1988م" فكانت البداية بمولده ونشأته وهذا كعنوان للمبحث الأول ثم تناولنا في المبحث الثاني تكوينه ووظائفه وبالنسبة **للفصل الثاني** فقد جاء تحت عنوان "نشاط الشاذلي مكي قبل الثورة التحريرية من 1913-1945م"، خصصناه لعرض نشاط المكي بحزب الشعب الجزائري، هذا ما تناولناه في المبحث الأول، وفي المبحث الثاني فقد جاء بعنوان إعتقال الأول للمكي عام 1939م، ثم تناولنا في المبحث الثاني دوره في المظاهرات الوطنية ماي 1945م التي قسمناها إلى عنوانين الأول كان بعنوان دور الشاذلي مكي ومساهمته في المظاهرات 1 ماي 1945م أما الثاني كان بعنوان الشاذلي ودوره في مظاهرات 8 ماي 1945م أما **الفصل الثالث** الذي اخترنا له عنوان نشاط الشاذلي مكي أثناء وبعد الثورة التحريرية 1950-1955م فكانت البداية بنشاطه في تونس من خلال ترأسه لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين كعنوان للمبحث الأول، ثم تناولنا في المبحث الثاني انخراط الشاذلي مكي بالمكتب المغرب العربي بالقاهرة وكممثل الوحيد للجزائر أما المبحث

الثالث كان بعنوان الشاذلي مكي ممثل لجبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ، ثم تطرقنا للمبحث الرابع ويحتوي على إعتقال الثاني للشاذلي مكي بالقاهرة 1955م.

مدخل

تطور التيار الاستقلالي (1919-1939م)

عرفت الجزائر بداية النشاط السياسي المنظم في مطلع القرن العشرين على يد الأمير خالد[1] عام 1919، فقد ظهرت بوادره مع هذا الزعيم، وكان أول من شرع في ممارسته في الجزائر وفي الخارج واستطاع أن يشد الانتباه إلى حركته في وقت كان الكلام ممنوعا، وتسلم زمام الكفاح السياسي في وقت ما كانت فيه السياسة الاستعمارية لا تسمح بأي نشاط لا يكون في صالحها[2]، فكثف من نشاطه سياسيا في مواجهة الاستعمار، قام بحملة في فرنسا والجزائر بواسطة الصحف والمحاضرات والإعلام والنشريات المختلفة، للقضية الجزائرية، وأسس من أجلها جريدة الإقدام[3]في 10سبتمبر 1920م.[4]

عمل الأمير خالد من خلال نشاطه السياسي في الخارج بالتعريف بالقضية الجزائرية وذلك بتدويلها سياسيا في المحافل الدولية والخروج بها من دائرة الحصار المفروض عليها قرابة قرن من الزمن[5] وواصل نشاطه بخطوة جريئة في عام 1917م حيث شارك مع إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس وطالب بأن يكون للجزائريين تمثيل في البرلمان الفرنسي، وفي مجالس الشيوخ بدون التخلي الجزائريين عن هويتهم العربية الإسلامية.[6]

---

[1] - **الأمير خالد**: ولد الأمير خالد-رحمه الله- بمدينة دمشق (14 محرم 1292هـ-20فيفري1875م)، مستقر أسرته بعد مغادرتها الجزائر منذ سنة(1264هـ-1848م)، واستقر بدمشق سنة(1271هـ-1854م)، وفي دمشق نشأ وبها تلقى معلوماته، ثم انتقل إلى الجزائر صحبة والدته، فدرس في ثانويتها، ومنها التحق بباريس لمزاولة دروسه بثانوية لويس الكبير Louis le grand(1885م)، وبعد تخرجه منها اندمج ضمن تلامذة الكلية العسكرية Saint Cyr بباريس(1892م)، وأشارت الدواوين الفرنسية يومئذ إلى أنه كان سيئ النوايا إزاء فرنسا، الأمر الذي أدى إلى التخلي عن الدراسة بهذه الكلية (1895م)، وإرغامه على الإقامة الجبرية بمدينة بوسعادة، بأرض الجزائر ثم عاد إلى الالتحاق بباريس لإتمام دروسه العسكرية بكلية المذكورة، وبعدما أتم دراسته بها إنخرط في سلك الحياة العسكرية في الجيش الفرنسي(1886م)، وإرتقى إلى رتبة ضابط (11سبتمبر1897م)، وأدى واجباته العسكرية في المغرب الأقصى (1907م)، فارتقى إلى رتبة قبطان (1908م)، وهناك تبين للسلطات الفرنسية أنه كان من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز من مولاي عبد الحفيظ المطالب آنذاك بالعرش، ويومئذ نظر إليه المارشال ليوتي (1912م) كعنصر شغب ، وكتب في ذلك تقريرا سريا، وجهه إلى الرئيس كليمانصو (25أكتوبر 1917م) وللمزيد ينظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي تاريخ الجزائر العام، (د،ط،ج5 ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،الجزائر،2010م،ص-ص360-361)

[2] - أحمد سعيود، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى، مجلة المصادر، العدد 09، (محرم1925هـ/مارس2004م)،ص154.

[3] - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المصدر السابق 364.

[4] - عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1 ، دار الطليلة، الجزائر، 2009،ص111

[5] - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص115.

[6] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،ط1 ،دار الغرب الإسلامية، بيروت، ص-ص 219-220

كما أعلن الأمير خالد في بداية 1919م بأنه من أنصار تشكيل وفد جزائري يشارك في مؤتمر الصلح بفرنسا، ولكن للأسف لم يتمكن الأمير من المشاركة في مؤتمر واكتفى بتقديم عريضة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون[1]، وعمل الأمير خالد، في تكثيف نشاطه من أجل الاتحاد ووحدة المسلمين[2]، فكان يندد في النوادي الأدبية وفي المساجد بالاستبداد الاستعماري، ولما صعدت الحكومة الشعبية في فرنسا بقيادة -هيريو- في عام 1924م تقدم الأمير خالد مغتنما وجود حكم يساري بالمطالب الآتية وهو في منفاه بالإسكندرية مضمنا إياه في الرسالة التالية بتاريخ 03 جويلية 1924 [3].

1-المساواة بين الفرنسيين والجزائريين، والإفراج عن المحكومين والعودة إلى حقوقهم ووجباتهم طبيعية.

2-حرية التعليم والتعلم، وإدماج الجزائريين، وحرية الصحافة والاجتماع[4] .

بقي الأمير مصرا على نضاله ومواصلة نشاطه السياسي حتى تم نفيه إلى الإسكندرية فواصل نشاطه السياسي إلى غاية تولي الحكومة اليسارية الحكم برئاسة هيريو في نهاية سنة 1924م، سمح له بالعودة إلى فرنسا، وهناك أتيح له الاتصال بالوطنيين الجزائريين والمراكشيين، فغرس فكرة العمل المشترك بين أجزاء المغرب، تلك الفكرة التي يسير عليها مصالي الحاج [5]في بداية نضاله."[1]

---

[1]- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962م،(د ط)، دار هومة للطباعة والتوزيع ،الجزائر، 2007،ص217.

[2] - في 23 يناير1922م.أنشأ الأمير خالد جمعية الاتحاد الجزائري للمطالبة بتحسين أوضاع الجزائريين، فهو يطالب بالمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين الجزائريين المسلمين والمستوطنين الأوربيين المقيمين بالجزائر، فلا تعطى لهؤلاء إمتيازات عن السكان الأصليين للوطن الجزائري، ينظر: بشير كاشاة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962م)، طبعة خاصة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، روبية، ص104

[3] - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى: 1920-1936م، ط3 ج3 منشورات السائحي،الجزائر، 2010م،

[4]-Claude Collot –Jean- Robert Henri, le mouvement National Algérien Textes 1912-1954, Edition2 , office Des publications universitaires, Hydra, 1981, p32.

[5]- **مصالي الحاج**: هو أحمد مصالي الحاج ولد ليلة 16 ماي 1898م، في حي رحيبة، بمدينة تلمسان العريقة، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، فكان يتألم كثيرا لإهتمام المدرسة بتاريخ فرنسا وتلقينه للتلاميذ في الوقت الذي غيب فيه تماما تاريخ وجغرافية وطنه، تلقى تربيته دينية في

فقد أشرف الأمير هناك على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا وممن كانوا يستمعون إلى محاضراته كالحاج علي عبد القادر [2]والحاج مصالي، وعبد العزيز المنور، والسيد علي الحماصي المراكشي وأحمد بهلول[3] وقد اضطلعت هذه اللجنة بمهام الإشراف على شمال إفريقيا وتنظيمها في شكل هيئة إغاثة المغاربة، اتسمت بسمة دينية قوامها التعاطف والتعاون بين أعضائها.

فإذا صح هذا فإن الأمير خالد هو الذي يكون قد وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا، وتتمثل التجربة الأولى، لهذا العمل المشترك[4] في مؤتمر للعمال الشمال الإفريقيين لمدينة باريس، عقد بتاريخ 07 ديسمبر 1924م، ضم 150 مسؤول للحصول على مكتب مغاربي من 15 مسؤول وكان هدفه بحث المصالح الاقتصادية والنقابية للعمال على الأسس الآتية:

1. العمل لإلغاء قانون الأهالي.
2. تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي وإدراج مشاكلهم[5].

زاوية الحاج محمد بن باديس النابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، شارك في عدة مظاهرات شعبية ضد قانون التجنيد الإجباري أستدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918م، فتنقل إلى وهران في مدينة بوردو بفرنسا، تتميز شخصيته بالثورية ضد الظلم والقهر إلى جانب أخلاق عالية اكتسبها في التربية الدينية التي تلقاها على يدي والديه ومعلميه في الزاوية الدرقاوية أسس جمعية عمال جزائريين ومغاربة وتونسيين منطقة نجم شمال إفريقيا 1926م، إن المواقف الثورية لمصالي جعلت منه أول داعية للاستقلال الوطني في القرن 20م، فيستحق بذلك لقب "رائد الوطنية الجزائرية"، توفي في يوم 3جوان 1973م:ينظر:آسيا تتميم الشخصيات الجزائرية،(د ط)، دار المسك للنشر والتوزيع،الجزائر،2008م، ص-ص 91-92.

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المصدر السابق،ص97.

[2]- **الحاج علي عبد القادر**: هو من مدينة معسكر كان متوسط الثقافة باللغتين، وقد حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا، وهو من الخطباء المؤثرين وكان عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، ورئيس لإحدى خلاياه، وقد رشحه هذا الحزب لانتخابات 11 ماي 1924م، عن منطقة باريس، وتقلد رئاسة النجم في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية لكنه تنازل عن رئاسته، توفي ما بين 1950- 1952 م بباريس: ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين(1919-1939م) مجلد الرابع، طبعة خاصة، ديوان مطبوعات الجامعية،الجزائر2010،ص58.

[3]- **أحمد بهلول**: ولد بمدينة الجزائر سنة 1880م وزاول دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق ثم انتقل إلى باريس، حيث التحق بكلية العلوم الدقيقة، تخرج بها بشهادة اللسانس، بعد الحرب العالمية الأولى، إنضم إلى الحركة التي كان يتزعمها الأمير خالد، وأصبح من رفاقه والمدافعين عن سياسته، للمزيد: ينظر: معجم المشاهير المغاربة، إعداد فرقة البحث العلمي، (د ط)، جامعة الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د ت)، ص93.

[4]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص-ص 53-54.

[5] - Claude Collot-Jean-Rober henri ,OP.cite P34.

1-تأسيس نجم شمال إفريقيا:

اختلف المؤرخون بعض الاختلاف في تاريخ تأسيس النجم وفي نقاط برنامجه وأهدافه، فسعد الله يقول "...ولد في باريس سنة 1926م، وكان رئيسه الفعلي هو السيد الحاج علي عبد القادر الذي كان جزائريا وعضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي"،[1] أما الكاتبة الأمريكية غليسي فتقول " وقام مصالي في عام 1925-1926م بتأسيس حزب النجم شمال إفريقيا، وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية والاجتماعية.

وقد نجد نفس المعنى عند العقاد إذا يقول: وقام مصالي الحاج في عام 1925-1926م، بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، وغايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية.[2]

ويذكر أيضا أن نجم شمال إفريقيا L'étoile Nord Africain ، رأى النور في ربيع 1926م، بمبادرة من مجموعة من الشيوعيين الفرنسيين جد متحمسين داخل منظمة العمال المستوطنين في المستعمرات، وكان ضمن اللجنة الكولونيالية للحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.F)، وكان المسؤول الرئيسي عبد القادر حاج علي، وكان من بين مساعديه الشاب مصالي الحاج.[3]

فمن هذا نستخلص أن ميلاد" نجم شمال الإفريقي" كان في فرنسا باتفاق المؤرخين سنوات1925-1926-1927م، على خلاف بينهم والحقيقة المأخوذة من مصادر محققة كان ميلاد الحركة" نجم الشمال الإفريقي" بمدينة باريس-فرنسا- يوم 2 مارس 1926م، وتولى رئاسته الفعلية أولا الحاج علي عبد القادر وأعطيت الرئاسة الشرقية للأمير خالد والكتابة العامة لمصالي

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص118.

[2] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق ص-ص138-139.

[3] - Alain Ruscio, "Messali haj, Memoires 1998-1998-1938, histoires de l'histoire de la colonisation" juine,2012.

الحاج، وعضويته راجع موساوي وعلي الحمامي وعلي عميش، وأرزقي كحال، وأحمد بلغول ومحمد جفال، ومحمد طالب[1].

يقول مصالي الحاج حول تأسيس النجم من خلال اجتماع جمع الحاج علي وسي الجيلالي والمتكلم وبعض الآخرين، وأنشأت في مارس 1926م، جمعية مسماة "نجم شمال إفريقيا فقد كان هذا ثمرة لمناقشات ومشاورات دامت عددا من السنين، فمنذ نشأة هذه الهيئة الجديدة عينت رئيسا لها[2]، وبهذا تأسس ن.ش.إ في باريس من العمال المهاجرين لكل من تونس والجزائر والمغرب عام 1927م[3]، وهو تيار وطني ويسمى أيضا بالتيار الاستقلالي، كما يسميه البعض بالتيار اليساري الوطني الثوري[4].

وفي سنوات قليلة تمكن الحزب أن يصبح قوة سياسية تضع حدا للركود السياسي، وذلك من خلال التجمعات والمشاركة في المؤتمرات الدولية، وعرف النجم تطورا في أفكاره ومطالبه السياسية، فقد تحول من حركة نقابية للدفاع عن حقوق العمال المهاجرين إلى حزب سياسي وطني، له مطالبه الواضحة المتعلقة بالمسألة الجزائرية وذلك من خلال مؤتمر بروكسل[5] الذي من خلاله بدأ بروز مصالي الحاج دوليا باعتباره مؤتمر معادي للامبريالية والاستعمار[6]، كما تمكن هذا الأخير من توفير أول منصة دولية لنجم شمال إفريقيا.

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص139.

[2] - مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م) د-ط تص عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المحراجي 7، منشورات منشورات الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007، ص135.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940م)،جم: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1 ، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م،ص09.

[4]- رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر معاصر(1830-1989م)، (ط د)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 242.

[5]- محمد الشرف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962م)، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص50.

[6]- صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830-1930م)،(د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999م،ص16.

انعقد مؤتمر بروكسل ما بين 10 و15 فيفري 1927م [1]، وقد حضر هذا المؤتمر الذي تنظمه الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري وفود من أسيا وإفريقيا، وأوروبا وأمريكا، ومثل النجم مصالي الحاج[2] ولقد منحت له الفرصة هامة لإعلان مطالب الجزائر والمغرب أمام التجمع العالمي، وألقى مصالي الحاج خطابا مدته خمسة عشر دقيقة ختمه بتقديم برنامج ن.ش.إ الذي يطالب بالإستقلال[3]، وهو الذي كان الأول من نوعه في برنامج ثوري يتكون من خمسة عشر نقطة تتلخص فيما يلي:[4]

1. المطالبة باستقلال الجزائر.[5]
2. جلاء قوات الاحتلال الفرنسية.
3. تأسيس الجيش الوطني.
4. حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي استولى علبها الإقطاعيون.
5. احترام الأملاك الصغيرة.[6]
6. الإلغاء الفوري لقانون الإنديجينا والقوانين الإستثنائية. [7]
7. العفو لمن هو في السجون أو تحت الإقامة الإجبارية.
8. حرية الصحافة والجمعيات الاجتماعية.
9. التمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر.
10. تحويل المجلس المالي المنتخب بأقلية البرلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام.

---

[1]- ياسين بن الجيلالي، الذكرى ال87 لنداء الاستقلال الجزائر، المحطة الحاسمة، جريدة المحور، د.ع، الخميس 13 فيفري 2014م،ص18 .

[2]- صالح عباد، مرجع سابق،ص16.

[3]- لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1955م)، شهادة للماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مريم صغير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر 2007، ص23.

[4]- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر (د ط)، الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية (د،م،ن)، 1990م،ص52.

[5]- عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ط1، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1984،ص202.

[6]- نبيل أحمد بلاسي، مرجع السابق ص52.

[7]- **الإنديجينا**: تعني أهلي لكن الفرنسيون أطلقوها على الجزائريين تعني الاحتقار والدونية، ينظر: سعيد بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962م)،رواد الكفاح السياسي الإصلاحي (1900-1954م)، ط2 ،ج2 ، دار الأمل الجزائر، 2004، ص14.

11.انتخاب المجالس البلدية والعالمية بالاقتراع العام.

12.التمتع بحق التعليم في جميع المراحل وإنشاء مدارس للعربية.

13.تطبيق القوانين الاجتماعية وإعانة صغار الفلاحين بقروض واسعة.[1]

وعلى إثر هذا يذكر مصالي الحاج: «بأن علاقته مع الشيوعيين بدأت تتوتر بعد إلقاء خطابه»

ومن هنا ندرك جيدا بأن جمعية النجم استقلت عن الحزب الشيوعي وعن غيره، وبدأت طريقها وحيدة وقد تغير أسلوبها في العمل تبعا لتغيير أهدافها.[2]

أما بالنسبة لنشاطات ن.ش.إ ومطالبه وبرامجه، وما كان رد الفرنسيين تجاه كل هذا، فكانت أنشطته تنقسم إلى:

1-النشاط التنظيمي: وهو منبثق عن الهيكل التنظيمي الذي يتكون في الأساس من الجمعية العامة [3]، واللجنة الإدارية،[4] والمكتب التنفيذي، وهو يتكون من خمسة إلى ستة أعضاء، وينتخب من من طرف الجمعية العامة ومن رجاله: مصالي الحاج ، إيماش عمار، وشبيلة الجيلالي، وبانون آكلي[5] فكان لهذا الهيكل نشاط تنظيمي ، تمثل في:

أولا: في فرنسا: كانت الدائرة 13 هي التي تأسست فيها قسمة للنجم، أما بالنسبة لضواحي باريس فكانت أول منطقة دخلها النجم هي" سانت دينس- Saint-Denis، ثم تبعها بعد ذلك لوفا لوابيري – le vollois Perret"، وقد انعقد فيها اجتماع سنة 1934م وبهذا أخذ النجم

[1] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق ص128.

[2] – محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي (1926-1937م)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984،ص83.

[3] – **الجمعية العامة**: تعتبر الهيئة العليا والسياسية للنجم، فهي صاحبة السيادة، وتعقد اجتماعها، (أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ط4 ،ج3 ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م، ص119.

[4] – اللجنة الإدارية: يطلق عليها اللجنة المركزية أو التنفيذية (أنظر: نفسه، ص120.

[5] – أسماء قارة، الاتجاه الاستقلالي تطوره وموقفه من الثورة الجزائرية (1926-1954م)، شهادة الماستر العام، إشراف عبد الكريم قرين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ،2015م، ص24 .

يتوسع في جميع نواحي باريس[1]، إلى أن انتقل نشاط النجم التنظيمي إلى بعض البلدان المجاورة لفرنسا خاصة بلجيكا وسويسرا.[2]

ثانيا: في الجزائر أسس أول تنظيم للنجم في شكل خلية في القصبة العاصمة في أواخر 1930م وذلك بفضل الجهود التي بذلها محمد مسطول[3]، وكانت قسمات النجم موزعة في الجزائر على المناطق التالية: الجزائر العاصمة، عمالة الجزائر، عمالة وهران، عمالة قسنطينة[4]، ويبدو أن جولة مصالي الحاج في الجزائر سنة 1936، بعد إلقائه خطابا، قد أثار به حماس في نفوس الجزائريين، وبعد خطاب مصالي الحاج دخلا النجم إلى أراضي الجزائرية فكان رد السلطات الفرنسية، تجاه النجم ونشاطه وانتشار الواسع الذي لقيه النجم أنها قامت بتشديد مراقبة عليه.

أما النشاط السياسي للنجم يمكن إبرازه من خلال الجرائد والصحف للاتصال بالجزائريين سواء في الوطن أو خارجه ومن بين هذه الصحف:

جريدة الإقدام: حيث ظهرت بزعامة مصالي[5] ولما توقفت أعاد النجم إصدارها تحت اسم الإقدام الباريسي[6] ونتيجة لذلك كان رد السلطات الفرنسية في أول فيفري 1927م، أن منعتها من توزيع، لكن النجم أعاد إصدارها في فرنسا باسم **الإقدام الشمال الإفريقي،**[7]وعلى إثر توقيف **جريدة الإقدام** عمد مصالي الحاج تحضير الجمعية العامة السنوية المقررة انعقادها بيوم 19 فيفري

---

[1]- سهام شرابشة، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939م)، شهادة الليسانس تاريخ، إشراف: شايب غزواني قدادرة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم: التاريخ والآثار جامعة 08ماي 1945م، قالمة،2008،ص78.

[2]- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية، والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ط1،ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،ص64.

[3]- محمد مسطول: ولد عام 1908، كان له محل كانت تجري فيه اللقاءات التي تخص تأسيس أول قسيمة للنجم بالجزائر وفي سنة 1930م، سافر الى باريس وعاد إلى الجزائر حاملا أعداد من الجريدة الأمة، لتعرف بالحركة الوطنية الجديد: (أنظر: سهام شرابشة: المرجع السابق، ص79.

[4]- نفسه، ص79.

[5]- زهير حدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، (د ط)، منشورات العدد الثالث السنة الثانية، ص20.

[6]- الإقدام البارسي، صدر منها ثلاثة أعداد أكتوبر 1926م، وجانفي 1926م، وفيفري 1927م، كانت تطبع في فرنسا تحت إشراف محمد معروف، كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، وكانت شديدة اللهجة تدعوا الجزائريين الى الثورة، أنظر: أحمد الخطيب، مصدر سابق، ص246.

[7]- سهام شرابشة، مرجع سابق،ص77.

1928م في شارع بروتان رقم 49، تضمنت مادته الثالثة على أن هدف الجمعية الأساسي هو: تنظيم النضال من أجل الاستقلال بلدان إفريقيا الثلاثة التي تكافح ضد الاضطهاد الاستعماري، وقد نتج عن ذلك تخلي الحاج علي عبد القادر على النجم ولم يعد له أي اهتمام به[1]، وكان رد فعل السلطات الفرنسية أن أصدرت قرار حل حزب ن.ش.إ لمطالبته باستقلال شمال إفريقيا، كما شن عليه المستعمرون بالجزائر حملات دعائية شديدة خاصة من طرف رابطة الشيوخ البلديات المستعمر الذين شددوا ضغطهم على الحكومة الفرنسية حتى قامت بحله وإيقاف جريدته[2]، فانتقل أعضاء النجم الشمال إفريقيا إلى العمل السري وتشكل في عام 1929م، حزب **النجم الثاقب** وتبنى برنامجه أكثر اعتدالا من ن.ش.إ، أصدروا **جريدة الأمة**[3]، سنة 1930م، وهي جريدة وطنية سياسية سياسية تبنت فكرة الدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية[4]، وفي نفس السنة قدم النجم القضية القضية إلى عصبة الأمم بجنيف احتجاجا ضد احتفالات الذكرى المئوية للإستعمار[5].

لقد وصل أعضاء النجم نشاطاتهم السرية حتى تمكنوا من إعادة تأسيس النجم باسم نجم شمال افريقيا الجليل ، وكانت مطالبه أقل عنفا وأكثر إعتدالا ،وفي عام 1933، عاد نجم شمال إفريقيا إلى الظهور وعقد أعضاؤه مؤتمر للمطالبة بتحقيق إجراءات عاجلة قبل الاستقلال، وأخرى أجلت بعد الاستقلال[6]، ونظرا لكثافة نشاطه وتوجهه كان رد فعل سلطات الفرنسية ،أن أصدرت أحكاما متفاوتة في حق زعمائه وعلى رأسهم مصالي الحاج، الذي أوقف من طرف الشرطة الفرنسية[7] ،ثم

---

[1]- أم خير قسوم، تطور حركة انتصار للحريات الديمقراطية (1946-1954م)، شهادة الماستر المعاصر، إشراف الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسما لعلوم الإنسانية، جامعة محد خيضر، بسكرة، 2013 ص83.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص83.

[3]- **جريدة الأمة:** جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية صدر أول عدد منها في أكتوبر 1930م، مؤسسها ومصدرها مصالي الحاج وصاحب إمتيازاتها سي الجيلالي، توقفت عن الصدور نهائيا في أوائل ح ع 2، **ينظر**: أم خير قسوم، مرجع السابق ص18.

[4]- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص2018.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطني الجزائرية(1900-1930م)، مرجع السابق، ص 274.

[6]- يحي بوعزير، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1836-1954م)، مرجع السابق، ص84.

[7]- حياة دوش، مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه (1930-1936م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف شهرزاد شبلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص24.

أطلق سراحه، وعادوا إلى نشاطهم الحربي عام 1934م[1]، ليظهر النجم تحت تسمية أخرى خلال هذه السنة وهي لجنة **التجمع الشعبي**، ونتيجة لهذا النشاط وبتهمة إعادة هيئة منحلة خلافا للقانون تمت متابعة زعماء النجم ومنهم **مصالي الحاج** ،حيث حكم عليه بالسجن لمدة متفاوتة وبعد خروجه من السجن عام 1935م،أعاد تكوين حزب النجم[2] تحت تسمية جديدة **الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا** وفي هذه السنة ألقي القبض على مصالي بحجة إنشاء منظمة سياسية غير قانونية ، ثم أطلق سراحه عام 1935م بعد أن برأته محكمة النقض وحكمت بعدم شرعية حل هيئة ن.ش.إ، واعتبرها هيئة نقابية قانونية[3]، وبعد مرور أربعة أشهر على خروجه حاولت السلطات الاستعمارية، اعتقاله مرة أخرى بتهمة القيام بالنشاط المضاد للعدوان الإيطالي للحبشة، لكنه سارع بالخروج إلى سويسرا وهنالك التقى برائد النضال الكفاح العربي الإسلامي الزعيم شكيب أرسلان بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجينيف في سبتمبر 1935م ،و بقي هناك إلى أن أصدرت الجبهة الشعبية عفوا كاملا عن كل سياسي، ليعود وينشط قانونيا ضمن نجم شمال إفريقيا أما مطالبه وهي مطالب جديدة نهائية التي طرحها في مؤتمر الجمعية سنة 1938 م :

1-الاستقلال الكامل للجزائر ،2 -إجلاء الجيش الفرنسي،3 -إنشاء الجيش الوطني[4]

4-مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون ،5-العفو العام للجزائريين الذين سجنوا

6-حرية الصحافة، 7-إنشاء المدارس العربية، 8-حق التعليم لكل الجزائريين، 9-إنشاء مدارس العربية، 10 -تطبيق جميع القوانين الاجتماعية في الجزائر.[5]

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق ص85.

[2]- رابح لونسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، (د ط)، ج1 ،دار المعرفة ، الجزائر ص 245

[3]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م)، مرجع سابق ص85.

[4]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط1 ،ج3 ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر1990 ص43.

[5]- نفسه ،ص 34.

2-موقف النجم من مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي

رفض مصالي الحاج الأفكار التي أتى بها مشروع بلوم فيوليت لأنه يتنافى مع مبادئ التي تدعو إلى الاستقلال، واعتبره انه أداة جديد، يستخدمها الاستعمار بغرض تقسيم الشعب الجزائري وذلك بفصل النخبة عن الجماهير تبعا للأساليب التقليدية التي كانت تشكلها.[1]

إنعقد المؤتمر الإسلامي يوم 07 جوان 1936 م بقاعة ماجيستيك (الأطلس) بباب الواد حضرته الأطراف المشاركة وهم: فيدرالية المنتخبين، الأعيان، جمعية العلماء المسلمين والشيوعيين، ولم يحضره مصالي الحاج ولا أي مناضل في النجم وقد اعترف المؤتمر بمجهودات فيوليت والبرلمانيين أصدقاء الجزائر.[2]

وقد كان منتظرا من المؤتمر أن يتبنى القضية الوطنية على حقيقتها، لكنه راح يطالب بإلحاق الجزائر بفرنسا، وبالتمثيل في البرلمان الفرنسي، وعندما عاد مصالي الحاج إلى باريس تقابل مع الوفد الجزائري الذي جاء إلى هذا المؤتمر ليعرض مطالبه على الوزراء، ورجع 02 أوت 1936م، بجر ذيول الخيبة والمرارة.[3]

أبدى مصالي الحاج موقفه من المؤتمرين وبوصول أعضاء الوفد إلى باريس اتصل بهم مصالي الحاج وحاول إقناعهم بالعدول عن المطالب المقرر تقديمها لحكومة الجبهة الشعبية لكن الشيوعيين عارضوا هذا التدخل من طرف النجم مما لجأ هذا الأخير إلى تنظيم تجمعات منها تجمع 31 جويلية 1936م[4]، ويوم الذي عقد فيه تجمع الشعبي بالملعب البلدي 02 أوت 1936م بالعاصمة لتقديم تقرير اللجنة التنفيذية، حضر مصالي الحاج هذا التجمع وألقى كلمته عبر فيها عن وجهة ن.ش.إ،

[1]- سهام شرابشة، المرجع السابق، ص 76.

[2]- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجال الجمهورية، ط3 ، دار المعرفة، الجزائر،2007 ص 72.

[3] - محمد قنانش، آفاق المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، د ط ، منشورات دحلب الجزائر،2009م، ص-ص 46-71.

[4]- محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية،(1919-1939م)،د،ط،ج1 ، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر،2011، ص50.

ووجد الفرصة المناسبة بدعوة الشعب الجزائري إلى الانضمام إلى النجم ورفض مصالي من خلال خطابه قائلا :« هذه الأرض أرضنا وليست للبيع ».[1]

3-تأسيس حزب الشعب الجزائري:

بعد أن حلت حكومة الجبهة الشعبية نجم شمال إفريقيا في 26 جافني 1937م استمر النجميون تحت راية جمعية الأمة إلى أن تقرر إطلاق تجمع سياسي جديد اختير له إسم حزب الشعب الجزائري.

فقد قام كل من مصالي الحاج وعبد الله فيلالي بوضع القوانين الأساسية وبرامج للقيادة والإدارة ثم قام مصالي بإيداع ملف تأسيس الحزب على مستوى محافظ الشرطة بباريس بتاريخ 11 مارس 1937م، وفي مساء ذلك اليوم عقد مصالي الحاج اجتماعا أعلن فيه عن تأسيس حزب الشعب الجزائري[2]، فحزب الشعب الجزائري هو استمرارية للنجم الشمال الإفريقي لكن بتكتيك جديد فمن خلال قراءة لبرنامج حزب الشعب نلاحظ بعض أوجه الاختلاف مع النجم ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- تظاهر حزب الشعب P.P.Aبالاعتدال بالنسبة لخطاب النجم أمام فرنسا بعبارة لا للانفصال لكن تم ذكر كلمة التحرر.

2-كذلك من أوجه الاختلاف بينهما أن النجم جمعية للدفاع عن حقوق كل سكان المغرب العربي، أمام حزب الشعب هو حزب نضالي تنظيمي.

3-النجم تجمع لكل المغاربة أما حزب الشعب فهو جزائري فقط.[3]

---

[1]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص78.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939م)، ج1 ،ترجمة محمد بن البار، دار الأمة الجزائر، 2001، ص690.

[3]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، ط3، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الروبية، 2000 ص-ص 200-201.

إلا أن الاختلاف في الأسماء بين النجم وحزب الشعب لم يمنع الشرطة الفرنسية بأن تقوم بمضايقتها ضد الحزب حيث قامت بعرقلة عقد المؤتمر العام لحزب الشعب مما أدى إلى طرح برنامج على القاعدة بباريس 17 ماي 1937م، فنال البرنامج الموافقة، إلى أن استطاع الحزب عقد مؤتمره العام في أوت 1938م، والذي كان اجتماع العام والأخير للحزب، وتم فيه إقرار النظام الأساسي للحزب وكانت هياكل الحزب تتشكل كالتالي:

1- الجمعية العامة للحزب.

2- اللجنة التنفيذية ينتخبها المؤتمر تتكون من 20 عضو.

3- الهيئة الإدارية وهي القيادة الفعلية وتتخذ المواقف الرسمية للحزب.

4- المكتب السياسي ينبثق عن الهيئة الإدارية لا يزيد عن 6 أعضاء.

5- التنظيمات الإقليمية وهي الفيدراليات.[1]

3-1 اللجنة العامة لحزب الشعب عام 1938م

- مصالي الحاج رئيس الحزب.

- علي شعبان كاتب عام

-بانون أكلي أمين الصندوق

- آيت منقلات مساعد أمين الصندوق.

- عمر خيضر، بلقاسم راحين، محمد ربوع، سي الجيلالي، أحمد صنهاجي، العروسي، بداك، كحال أرزقي، يحياوي، حسين كحيل، (أعضاء).[2]

[1]- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذور التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م ص-ص 222-229.

[2]- نفسه، ص224.

3-2 وعن برنامج الحزب لعام 1938م:

1- إلغاء قانون الأهالي وإعطاء الحريات الديمقراطية

2- المساواة في الخدمة العسكرية مع الفرنسيين وإلغاء المنح التي تعطى للمسحيين والكاثوليك

3- تغيير المجالس المالية إلى مجالس جزائرية منتخبة من الجميع وفصل السلطات.[1]

3-3 في الميدان الاجتماعي و الاقتصادي:

1- إجبارية اللغة العربية والجزائرية

2- تطبيق العمالية والاجتماعية المطبقة في فرنسا على الجزائريين

3- تطوير الوقاية والمساعدة العمومية وحماية الطفولة

4- تخفيض الضرائب، تأميم القرض والمصانع الأساسية والاحتكارات

5- إلغاء الاستيلاء على الأراضي وتسهيل وسائل استغلالها للمواطنين الأصليين.

6- منع الربا مع قروض منخفضة للفلاحين مع تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع.[2]

3-4 في المجال الإداري:

1-إلغاء كل التعويضات التي لها صبغة عنصرية أّو أساسية.

2-إلغاء الإدارة العسكرية والمناطق العسكرية والبلديات المختلطة.[3]

4-أهم نشاطات حزب الشعب:

بعد تأسيس حزب الشعب في 11 مارس 1937م لم يترك فرصة أو حديث إلا اتخذ منه موقفا معينا ليسجل حضوره الدائم على الساحة السياسية فرنسا والجزائر بعد أن نقل معركة النضالية إليها، ففي 17 ماي 1937م أقام الشعب مهرجان للمناضلين بعد أن تعذر إقامة المؤتمر العام فتمت

[1]- محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب(1937-1939م)، وثائق وشاهدات، تر: أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2013، ص-ص 33-34.

[2]- محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص33.

[3]- نفسه، ص 34.

الموافقة على برنامجه[1]، وفي 14 جويلية 1937م، شارك حزب الشعب في العديد من المسيرات رفع فيها المناضلون العلم الوطني لأول مرة، أما في أوت 1937م، قام الحزب بمظاهرات بعد أن تم اعتقال زعمائه في الانتخابات البلدية، حيث نجح مصالي الحاج في أكتوبر 1937م في هذه الأخيرة.

كما أقام الحزب يوم 12 سبتمبر يوما للاحتجاج ضد القمع البوليسي في تلمسان، وفي 20 نوفمبر 1937م، تمت الدعوة إلى إضراب عام تضامنا مع الحزب الدستوري التونسي الجديد، وفي نفس السنة تم إصدار جريدة الشعب التي صدر عددين منها فقط، وفي 1938م، قام الحزب ببيع بطاقات لصالح الحزب عليها صور مصالي وصور قادة المغرب العربي كما تم بيع بطاقات لصالح فلسطين،[2] إصدار جريدة البرلمان الجزائري في 18 ماي 1938م، باللغة الفرنسية وفي انتخابات منصب مستشار العمالة كان التنافس كبير بين الأحزاب وتمت المفاجأة، بفوز مرشح حزب الشعب محمد دوار بتاريخ25 أفريل 1939م. [3]

وقد تم حل الحزب رسميا من قبل الفرنسيين عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية بتاريخ 26 سبتمبر 1939م، وهنا تحول إلى عمل السري فقام بدعاية وسط الجنود والأهالي والمساجين وكان يوزع نشرات سرية أهمها نشرة العمل الجزائرية، وصوت الأحرار إضافة إلى الملصقات والكتابات الحائطية.[4]

فلقد زادت النشاطات السرية في تمسك الحزب وجعلت منه مجتمعا مضادا بقوانينه الصارمة ومرجعيته، وعلى رأسه الزعيم بالنسبة للجميع القائد الذي لا نناقش قراراته.[5]

---

[1]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص222.

[2]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 242-259.

[3] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية .... ج3، المرجع السابق، ص 146.

[4]- نفسه ،ص-ص-147-183.

[5]- أني راي زيغر، جذور حرب الجزائر 1940-1945م المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، ترجمة وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص222.

الفصل الأول

شخصية الشاذلي مكي (1913-1988)

المبحث الأول:مولده ونشأته

المبحث الثاني: تكوينه ووظائفه

المبحث الأول: مولده ونشأته

ولد الشاذلي المكي بتاريخ 15 ماي 1913م[1]، الموافق ليوم الخميس 30جمادى الأولى 1331هـ[2]، بخنقة "سيدي ناجي"[3]، بدائرة زريبة الوادي لولاية بسكرة[4]، ابن "محمد الصادق بن محمد بن ناجي المكي"، وأمه السيدة "ظريفة بوغديري" من نفس المنطقة، وترجع أصوله للمنطقة التي لم يكن بها الأنساب أو الأعراش، وقد سميت المنطقة نسبة إلى جدهم الأكبر "سيدي ناجي"[5]، وبالعودة إلى النسخة المستخرجة من شهادة ميلاده من السجل الأصلي، نجد أنه قد سُجل تاريخ ميلاده عام 1920م، والتي تتوافق مع عمره السابع، وهذا راجع إلى أكثرهم قد قُيدوا بسجلات الحالة المدنية بعد الاستقلال بأحكام قضائية صادرة عن المحاكم بسبب الاستعمار الفرنسي في الجزائر وإهماله للمناطق النائية والحالة التعليمية المتدنية لأغلبهم[6]،كما نشأ الشاذلي المكي وعاش صباه بمسقط رأسه[7]، حيث عملت السيدة "ظريفة" على رعاية الشاذلي وإخوته على العقيدة الإسلامية

---

[1]-Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution Algérienne(1954-1962), dictionnaire biographique, Casbah Edition, villa N=[0]6, Saïd Hamdine, Hydra, 16012, Alger, P 239.

[2]– بوعاتي هدى، زروق سارة، مجازر 08 ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية، مذكرة ماجستير في تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017–2018، ص 66.

[3]– **خنقة سيدي ناجي**: هناك من يعتقد أن سيدي مبارك قد قرر في نهاية القرن 16م الذهاب نحو تلمسان مرورا بالصحراء غير أن قافلته تعرضت لهجومات بعض التوارق مما اضطرها للعودة إلى جنوب الأوراس ليستقروا لدى عشيرتي "فطانسة" و"أولاد أنبل" وبذلك جعلت هذه العائلة من الخنقة مقرا لها منذ 1602م، وأنشأت حيا عرف لاحقا باسم "خنقة سيدي ناجي" تذكرا لجدهم الأكبر، **ينظر**: وعيل مليكة, عائشة رحماني، مشيخة العرب في إقليم الزيبان والصراع حولها بين أسرتي بوعكاز وبن قانة(1541–1842م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بويرة، (2018–2019م)، ص 29.

[4]– **بسكرة**: تعتبر حلقة وصل بين الجنوب الشرقي والشمال الشرقي التلي للقطر الجزائري، تمتد هذه المنطقة بمحاذاة الحدود التونسية وجبال الأوراس في الشمال كحاجز طبيعي يفصلها التل، أما القسم الجنوبي فهو عبارة عن كثبان رملية متقطعة بشط بلغيغ وواحات واد سوف ووادي ريغ، وتقع على طول خط 42° و5 دقائق شرقي غرينتش وخط عرض 27° و39دقيقة شمالا، **ينظر**: وعيل مليكة، المرجع السابق، ص36.

[5]– **سيدي ناجي**: تقول بعض المصادر أن أسلاف أسرته فروا من الأندلس بعد سقوط غرناطة سنة(797هـ/1492م)، ودخلوا المغرب ليستقروا في "تسالة" وجبال تلمسان قبل أن يتوغلوا في المغرب الأوسط ليصلوا إلى تونس حيث عاش جد الأسرة "سيدي قاسم"، **ينظر**: جميلة معاشي، الأسر الحاكمة لبايلك الشرق الجزائري من القرن (10هـ/16م)إلى (13هـ/19م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص 94.

[6]– جريدي سمير، محمد الشبوكي المجاهد الشاعر، ط.1، دار الجسور، الجزائر، 2013، ص15.

[7]– محمد عباس، نداء الحق، شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص 10.

ومنهج النبوة في تعاليمهم الدينية، فقد نشأ الفتى يتيم الأب بين الولي الصالح المدفون بتونس العاصمة، أين ضريحه بساحة النخيل، "سوق العصر" حاليا، وللمكي خمسة إخوة هم: بن ناجي، أحمد، الصادق، حسن، وأختين من الأم والأب، وأربع أخوات أكبر منه غير الشقيقات[1]، وخلال فترة اعتقاله بالقاهرة في السجن العسكري المقدرة بخمس سنوات، تأزمت حالته الصحية فتم نقله من السجن العسكري إلى مركز استشفاء بمستشفى الاستشفاء العسكري بحلوان في غضون سنة 1959 على الأرجح، قبل الإفراج عنه سنة 1960م[2].

تعرف على الممرضة التي أشرفت على علاجه ورعايته، بالإضافة إلى العطف عليه بسبب غربته عن وطنه والتخفيف عنه وتزويده بما يحتاج له، لتتوثق العلاقة بينهما[3]، فانتهت بعقد قران كل من الشاذلي المكي والممرضة المصرية[4] بتاريخ 15 ماي 1961م[5]، لتنجب له أربعة أولاد أكبرهم خالد(متوفى)، ثم محمد صلاح الدين، سمية وأسماء.[6]

وبعد عودته إلى أرض الوطن تزوج الشاذلي الزوجة الثانية، لتنجب منه هي الأخرى خمسة أولاد[7]، أولاد[7]، هم: ريم، مها، معتز بالله، معتصم بالله وأحمد أمين.[8]

وبعد الإستقلال تقاعد الشاذلي عن العمل بعد عمر مديد من النضال والعطاء لتنتهي سنوات التألق بين أبناءه لتتوفاه المنية بمستشفى القبة بالجزائر العاصمة عن عمر يناهز خمسة وسبعون عام الذي يصادف 2 سبتمبر 1998م من يوم الجمعة رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جنانه[9]، ليغادرنا

[1]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 08-11.

[2]- محمد عباس، نداء الحق، المرجع السابق، ص 18.

[3]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 19.

[4]- نفسه، ص 19.

[5]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 24.

[6]- أمال بكاي، المرجع السابق. ص 20.

[7]- نفسه، ص 20.

[8]- نفسه، ص 19.

[9]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 25.

الشيخ تاركا وراءه سجلا حافلا بجلائل الأعمال وأعظم المواقف الوطنية الخالصة قدم روحه فداء وطنا كعربون لمحبته وإخلاصه لأمته دون مقابل.[1]

وقد لاحظ الكثير من مشيعيه إلى مثواه الأخير، أن جثمانه قد أخرج من شقة متواضعة بحي المعلمين ببن عكنون (أسفودال)، إذ علق عن ذلك مسؤولا سابقا، قائلا: "كلنا يعاني من عقدة ذنب اتجاه المرحوم"[2]، دفن رحمة الله عليه بمقبرة دالي إبراهيم بالعاصمة.[3]

المبحث الثاني: تكوينه ووظائفه

كبر الشاذلي مكي على خصال أهل منطقته مما سمح له بأن يتميز بأفضل الخصال فتعلم القراءة والكتابة باللغة العربية وحفظ القرآن بزاوية سيدي لمبارك بخنقة سيدي ناجي ثم توجه بعدها بإكمال دراسته بالمدرسة الفرنسية هناك لينال منها الشهادة الإبتدائية كما تلقى أيضا التعليم في المواد العلمية وذلك عندما إلتحق بالمدرسة الناصرية للعلوم فنرى أن الشاذلي مكي عاش صباه بمسقط رأسه وبهذا يعتبر الشاذلي المكي رجل عصامي ذو الشخصية الفذة والقوية، صنع نفسه بالاحتكاك بمن تعامل معهم فأخذ اللب من علاقته وتواصله بهم، ليبني محيطه الخالي من الكسل والتواكل، وجعل النشاط بوصلته لإتمام معالم رشده ونضجه، فالتحق بأخيه بتبسة فأخذ عنه حب الوطن ورشاد عقله بأخذه ميثاق الوطنية أين كان ضمن طلائع حركة نجم شمال إفريقيا، ما أن لبثا في تبسة قاده امحمد الأخ الأكبر ليتتلمذ على يد الشيخ العربي التبسي ويواصل تعليمه هناك ويساعده بعمله، فاحتك به لتغرس فيه بذور جلائل الأعمال وينمي مكارم الأخلاق وشحن الروح القومية[4]، تسلم الشاذلي مسؤولية مدرسة الشيخ العربي التبسي لكل من الشاذلي وأخوه للاهتمام بالمدرسة لعدم رضا الناس عن النتائج المتحصل عليها، وهذا دليل قاطع على أنه من الداعمين والمهتمين للمشاريع العلمية الهادفة إلى تنوير

[1]– هواري بلاح، المجاهد الرمز الشاذلي المكي(1913–1988م)، الملتقى الوطني الخامس عشر بسكرة عبر التاريخ، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، ص 12.

[2]– نداء الحق، المرجع السابق، ص 19.

[3]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 25.

[4]– شهادة حية عبر الهاتف من نجل الشاذلي مكي محمد صلاح الدين، بتاريخ 26 /07/2020 على الساعة الخامسة مساءا ، على الرقم الخاص

الرأي العام وإعداد الوعي الشعبي [1]، ليصاب الشاذلي بحادثة بترت يده على إثرها ليترك تبسة ويغادرها إلى جامع الزيتونة بتونس عام 1934[2]، فتحصل على الشهادة الأهلية بالجامع سنة 1936م، كما أن علاقته بعبد الحميد بن باديس الطيبة دفعت به إلى الكتابة لينشر أول مقال له بجريدة البصائر (لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) وهو في السن الثالثة والعشرين.[3]

كما تقلد الشاذلي منذ أن كان شابا عدة وظائف بداية من مهنة النجارة التي كانت حرفة أخيه امحمد في تبسة 1933م[4]، وخلال الفترة بين 1938-1939م صار أول طيار جزائري مسلم في الجيش الإيطالي[5]، بعد عودته إلى أرض الوطن بعد الاستقلال في أكتوبر 1963م رفقة أسرته، عُين أستاذاً بمدرسة تكوين المعلمات ببن عكنون، وتم ذلك بحدود سنة 1964م.[6]

وفي نفس السنة حصل على شهادة الليسانس بمحضر وزاري يعترف له بذلك، ليستدعيه السيد أحمد طالب الإبراهيمي ليشغل منصب نائب مدير الشؤون الثقافية بوزارة التربية الوطنية، وخلال عمله نشط كثيرا فنظم وألقى عددا من المحاضرات في كامل القطر الجزائري، وشارك باستمرار في ملتقيات الفكر الإسلامي إلى غاية 1977م[7] ليشغل منصب بوزارة الشؤون الدينية إلى غاية استقالته عام 1982م[8].

[1]- مالك بن نبي، مذكرات العفن، (1932-1940)، تر: نور الدين خندودي، ج.1، ط.1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص ص: 172-173.

[2]- محمد عباس، نداء الحق، المرجع السابق، ص 10.

[3]- فوزي مصمودي، الشاذلي المكي، المرجع السابق، ص 20.

[4]- نفسه، ص 20.

[5]- نفسه ، ص 21.

[6]- نفسه، ص 24.

[7]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 20.

[8]- نفسه، ص 20.

الفصل الثاني

نشاط الشاذلي مكي قبل الثورة من 1937-1945

المبحث الأول: النشاط الشاذلي مكي بحزب الشعب الجزائري 1937

المبحث الثاني: الاعتقال الأول 1939

المبحث الثالث: دوره في المظاهرات الوطنية ماي 1945

المبحث الأول: نشاط الشاذلي بحزب الشعب 1937

إيمانا من الشاذلي ويقينه بضرورة تغيير الوضع الذي كانت تعيشه الأمة الجزائرية الراسخة تحت قمع ووحشية الاستعمار الفرنسي وضرورة تبيان الحقيقة للوطنيين العاجزين والمتخوفين من الإدارة الفرنسية الفارضة لأحكامها وقراراتها التعسفية، حتمية الانتقال بالقضية الجزائرية إلى مستوى آخر من مرحلة الدعاية الإعلامية والتعبئة الشعبية إلى مستوى الهيئات والأحزاب.

لذا قرر الانضمام إلى صفوف الحركة الوطنية بشكل رسمي بتبني أفكار حزب الشعب الجزائري والإنطواء تحت مبادئه والدفع بمطالبه إلى الحكومة الفرنسية، وكان ذلك بتاريخ 1937م[1]، وهذا لبروز عدة شخصيات وطنية بمحيطه في تبسة والمنتمية للأحزاب السياسية الأخرى، ليصبح بعد ذلك المكي رئيسا لفدرالية حزب الشعب الجزائري سنة1943م[2]، وبتاريخ 20 أكتوبر 1945 شغل منصب سكرتير حزب الشعب بالشرق[3]، ليصبح أحد نشطاء حزب الشعب والذي حضر اجتماعاته السرية متخفيا، وعلى الرغم من إعاقته(يده المبتورة)، إلاّ أنه سعى إلى جمع أكبر عدد من المناضلين لإبراز مدى قوة وشعبية حزبه في الميدان[4]، وذلك من خلال مقاله الأخير الذي نشره بجريدة البصائر في عهد الرئيس عبد الحميد بن باديس سنة 1936م بعنوان "إلى الشباب"[5]، يدعو فيه الجزائريين إلى الالتفاف حول الحزب وتبني القضية الوطنية بمضامينها من خلال التمسك بمقوماتهم الوطنية وانتمائهم العربي الإسلامي بالتفطن للسياسة الاستعمارية المخدرة لعقولهم التي تسلخ وعيهم الوطني، وإلى ضرورة بناء جزائر مستقلة ذات سيادة وطنية.

---

[1]- فوزي مصمودي، الشاذلي المكي "أوراق من رصاص"، ط.1، مؤلف تحت الطبع، دار النشر علي بن يزيد، بسكرة، 2020، ص 21.

[2]-Achour Cheurfi, op, cit, P 239.

[3]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 22.

[4]- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص35.

[5]- مكي الشاذلي، إلى الشباب، العدد 36، الجمعة 25 سبتمبر 1936م.

شغل الشاذلي منصب رئيس فيدرالية ح.ش.ج سنة1943م المشكلة للمقاطعة الرابعة للحزب بشرق الجزائر[1]، فكان الشيخ الشاذلي ينشط يومئذ خلايا حزب الشعب السرية بشرق البلاد رفقة حامد روابحية[2]، مشكلين حلقة وصل بسلسلة النظام حتى قمة الهرم بالجزائر العاصمة، وهذا لمدى معرفته بالشيخ حامد ومدى استعداده لمحاربة الاستعمار، فاصطحبه في مهامه التي قام بها، وبقي يزاول صحبته إلى غاية أن وافته المنية بمنزله بالجزائر العاصمة.[3]

كما اختلفت مساعي الشاذلي في إطار الحزب في الفترة بين 1943 و1945م، حيث عمل على إعادة نخبة من المناضلين المعروفين بلجنة الكارنا[4] إلى حظيرة الحزب بعد أن أبعدوا عنه سنة 1938 بسبب تواصلهم بالألمان دون علم مصالي الحاج قبل وضعه تحت الإقامة الجبرية بقصر الشلالة[5]، بالإضافة إلى اشتراكه عام 1945م في التنظيم لإرسال وفد تحت قيادة مصالي وعضويته والمحامي حاج سعيد الشريف إلى سان فرانسيسكو تزامنا مع اجتماع ميلاد هيئة الأمم المتحدة، وطرح القضية الجزائرية على مرأى باقي الأمم المؤسسة، إلا أن المحاولة لم تلق استحسان رئيس الحزب ورغبته في البقاء بالوطن وتكثيف نشاط حزبه على الرغم من التحضيرات التي قام بها كل من عبد الرحمان حفيز ومحمد هني والمصلى عباس التركي.[6]

---

[1]-Achour Cheurfi, op, cit, P 239.

[2]- **حامد روابحية**: ولد بتبسة عام 1918م، تتلمذ على يد الشيخ العربي تبسي، التحق بحزب الشعب سنة 1944 بطلب من الشاذلي المكي بعد تخرجه من جامع الزيتونة، شارك في عملية تسليح المنظمة الخاصة بعد تأسيسها سنة 1948 بتونس وليبيا ومصر، تضامن مع الدكتور الأمين دباغين بانسحابه من الحزب، انتقل إلى القاهرة في سبتمبر 1956م، ليعمل بحقل الإعلام، استأنف نضاله في ميدان التربية والتعليم إلى غاية تقاعده سنة 1986م، ينظر محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 288-289.

[3]- سناء روابحية، أستاذة اللغة الإنجليزية، كلية الإعلام والاتصال، بن عكنون، شهادة حية مع إبنة المجاهد حامد روابحية عبر شبكة التواصل الاجتماعية يوم 17 جويلية 2020م، ساعة المحادثة 5.30.

[4]- **لجنة الكارنا**: لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا، تضم عناصر جزائرية مغربية وتونسية، عباس محمد، نداء الحق، المرجع السابق، ص 19.

[5]- محمد عباس، المرجع السابق، ص12.

[6]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 38.

المبحث الثاني: الإعتقال الأول 1939

إعتاد الفرنسيون الإعلان عن إخلاص الجزائريين لهم كلما دعتهم الإدارة بذلك مستشهدين بتأييد الأسر الكبيرة وبعض رجال الدين الرسميين وطائفة القيادة[1] والباشاغوات وشيوخ العرب[2] وغيرهم، الذين مثلوا الوساطة بين فرنسا والشعب باستثناء بعض المشاغبين في نظرهم، هم الوطنيون الذين عارضوها لذا عملت على وضعهم في السجون وإلصاق تهم العداوة لفرنسا بهم وهذا ما حدث سنة 1939م، بداية من حزب الشعب الجديد وقادته من ضمنهم الشاذلي المكي.[3]

على الرغم من غربة المكي بتونس لمدة خمس سنوات لم تمنعه من ممارسة واجبه الوطني في صفوف الحركة الوطنية الاستقلالية خاصة خلال عطله[4]، وببروزه على الساحة السياسية وتزامنا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، تعرض الشاذلي للاعتقال من قبل السلطات الاستعمارية سنة 1939م[5].

وتعود ظروف اعتقاله بداية من أمله في مساعدة ألمانيا في تحرير الجزائر، وفي طموحه في تكوين نواة جيش نظامي يقوم على تدريبه وتسليحه نتيجة اتصاله بالألمان خلال إقامته بتونس[6]، ليذهب مشروعه التحرري مهب الريح بعد اكتشاف المكي وغيره من المناضلين محاولة الألمان استغلالهم في تحرير بلادهم من الاستعمار الفرنسي[7].

---

[1]- **القيادة: ج.قائد:** يشرف على وحدة إدارية صغيرة تعرف بالوطن يتكفل بجمع الضرائب والمحافظة على الأمن العام ويكون من الأتراك والكراغلة، **ينظر:** جميلة معاشي، الأسر الحاكمة لبايلك الشرق الجزائري من القرن (10هـ/16م)إلى (13هـ/19م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص 162.

[2]- **شيوخ العرب:** شيخ العرب: ظهر هذا المنصب في العهد العثماني في الجزائر منذ سنة (947هـ/1541م)، مهمته حفظ الأمن وجباية الضرائب في مناطق نفوذه إلى جانب دفعه لضريبة سنوية قدرت ب20000 بوجو في البداية ليتم إعفائه منها فيما بعد في عهد الحاج أحمد باي، **ينظر:** وعيل مليكة, عائشة رحماني، مشيخة العرب في إقليم الزيبان والصراع حولها بين أسرتي بوعكاز وبن قانة (1541-1842م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بويرة، 2018-2019، ص 29.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.3، ص ص: 173-174.

[4]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 32.

[5]- يحي بوعزيز، في ذكرى مناضل، المرجع السابق، جريدة الأحرار، العدد 161، 06سبتمبر 1998.

[6]- محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص162.

[7]- محمد عباس، نداء الحق، المرجع السابق، ص 11.

كما قد وصل أمر اتصال المناضلين بالألمان إلى الزعيم مصالي الحاج بشكل غير مباشر ليقابله بالرفض وفصل بعض عناصر قيادية لحزب الشعب[1]، والتي واصلت اتصالها بالألمان في إطار لجنة **الكارنا** بإرسال أفواج من الجزائر وفرنسا لألمانيا للتدرب على الأسلحة ليأتي أمر وقف إرسال الأفواج برسالة من الألمان[2]، لتتواصل خيبات الأمل مرة أخرى بالألمان باكتشاف طرحهم لفكرة تقسيم الجزائر على الدول الأوربية بتقديم منطقة وهران لإسبانيا وتونس ومنطقة قسنطينة لإيطاليا لتحتفظ فرنسا بالجزائر العاصمة.[3]

ونتيجة لهذه التحركات المشبوهة دقت المخابرات الفرنسية ناقوس الخطر لتقوم الإدارة الفرنسية تحت حكومة فيشي بتضييق الخناق على رواد حزب الشعب الجزائري وفق قرار الجنرال **نوقيس** قائد القوات الفرنسية في شمال إفريقيا بسجن أعضاء الحزب من بينهم الشاذلي المكي وأخيه امحمد وأسماء أخرى من أعضاء الحزب بتاريخ 04 أكتوبر 1939، الذين كانوا يندسون بين الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي كيلا يشاركوا في الحرب ضد السوريين بالتحريض على العصيان وإحباط روحهم المعنوية وعدم المشاركة[4]، وتم توجيه المكي وأخيه إلى معتقل جنين بورزق[5] (عين الصفراء) في الجنوب الجنوب الغربي للبلاد، ليقضي به المكي مدة أربع سنوات إلى غاية 1943م .[6]

---

[1]-Benjamin Stora, op, cit, pp190-280.

[2]- محمد عباس، نداء الحق، المرجع السابق، ص261.

[3]- أبوالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.3، ص ص:178-179.

[4]- نفسه، ص 180.

[5]- **معتقل جنين بورزق**: بمثابة مركز عسكري متقدم "برج عسكري" يقع بالجنوب الغربي للجزائر، سمي من قبل الإدارة الفرنسية الجزائرية بالمركز السكني للحراسة(« Centre de Séjour Surveillé « C.S.S)، أنشأ سنة 1888م، مثل النقطة المركزية والقاعدة العسكرية للتوغل نحو الصحراء، أعتقل به عدة شخصيات من (ح.ش.ج) و(ج.ع.م.ج)، ينظر: مرين إبراهيم، معتقلات الغرب الجزائري، المنصة الوطنية للمجلات الجزائرية، العدد الرابع، السنة الثالثة، تاريخ النشر25ماي 2017، ص 234-245.

[6]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 35.

المبحث الثالث: دوره في المظاهرات الوطنية ماي 1945

مرت الحركة الوطنية الجزائرية بعدة منعرجات حاسمة عبر مسيرتها الطويلة فبعد أن كانت مقاومة مسلحة في القرن التاسع عشر على مدى سبعين عاما، تحولت إلى مقاومة سياسية منذ مطلع القرن العشرين حيث تكونت جماعات من النخبة انطلقت منها تيارات سياسة جزائرية متعددة فمنها فكرة الإستقلال وآخر طالب بالإندماج وتحقيق المساواة وبعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية أصبحت الجزائر منذ 1942م عرضة للاحتلال الحلفاء من أمريكان وبريطانيين وفرنسيين.

1-المكي وإسهامه في مظاهرات 1 ماي 1945

تعتبر أراء بعض النقاد التاريخ في تحديد فترة ظهور المجازر بحيث تكون بداية مع انطلاق مظاهرات الوطنية المخططة لها من قبل عناصر الحركة الوطنية، الذين اجتمعوا سرا بقصر الشلالة مع نهاية شهر أفريل، مما اتفقوا على برنامج مفاده مهاجمة الإدارة الفرنسية والضغط عليها، وفي سنة 1945 في اليوم الأول من شهر ماي بادر حزب الشعب الجزائري بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني تزامنا مع اليوم العالمي للعمال.[1]

ومن المعروف أن حزب الشعب الجزائري قد حافظ على تنظيمه السري للمظاهرات رغم تواجده ضمن حركة أحباب البيان والحرية ومن أهم مناضلي هذا الحزب هو الشاذلي مكي، الذي كان له دور فعال في هذه المظاهرات فقد عمل على تصميم العلم الوطني، وإعداد الشعارات لكي يرفعوها المتظاهرون ومن بين هذه الشعارات (استقلال الجزائر – نهاية الاستعمار – تحرير مصالي[2])، وما ميز هذه المظاهرات هو رفع العلم الوطني وسقوط أول شهيد جزائري[3]، وللإشارة فإن مدينة الجزائر أخذت فيها المظاهرات شكلا عنيفا،[4]بحيث أكد ابن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي أن

[1]- حميد عمراوي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الهدى، لجزائر ، 2004 ص148.

[2]- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1944 – 1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 237

[3]- سامعي إسماعيل، انتفاضة 8 ماي بقالمة ومناطقها، (د، ط)، دار الهدى ، الجزائر ،2004، ص70.

[4]- صاري الجيلالي. محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954. تر. بن حراث عبد القادر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987،ص45.

الجزائر كانت فيها المظاهرات ذات طابع عنيف، بحيث حمل المتظاهرون لافتات تنادي بحرية الجزائر وتنكير الاستعمار والمستعمرين وسقوط قرار 7 مارس 1944، وإطلاق سراح المساجين السياسيين وبحياة الجامعة العربية وبحياة الجزائر حرة مستقلة.[1]

فالشاذلي مكي لعب دورا هاما في مظاهرات الفاتح ماي بحيث أخذ على عاتقه حمل منشورات المناضلين الوطنيين الذين دعوا إلى المشاركة في المظاهرات فنقلها من الجزائر إلى قسنطينة وقام بتوزيعها على كافة النواحي[2]، ورغم مضايقات وإجراءات الإعتقال التي سلطتها عليهم سلطة الاحتلال إلا أن هذا زاد من إصرار الجزائريين وعزمهم على متابعة المعركة، فلم يمر اليوم الثالث من شهر ماي 1945م حتى جرت مظاهرات كبيرة في مدينة عنابة،[3] وفي اليوم السابع من شهر ماي 1945م بدأ الاحتفال رسميا عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب فسارع فرنسيون في تنظيم مهرجان الأفراح لكن جزائريين قاطعوهم، ونظموا مهرجانات تندد بحرية والاستقلال.

2- الشاذلي مكي ودوره في مظاهرات 8 ماي 1945م

وفي اليوم الثامن من شهر ماي سنة 1945 خرج الجزائريون من كل الفئات، ومن جميع أنحاء التراب الجزائري لتذكير فرنسا بحق الجزائريين في الاستقلال بحيث يقول الشاذلي مكي في هذا الصدد: "ففي الثامن ماي 1945 خرجت جموع الشبان والفتيان، والكهول والشيوخ متظاهرين من سطيف وخراطة وقالمة...ينشدون أغاني الحرية ويرتلون أغاني الاستقلال، وما كان يظنون أنهم سوف لا يرجعون إلى أهلهم وذويهم، وأن يردوا برصاص، وذلك أنه لم تمض ساعات قليلة من خروجهم من دواويرهم حتى تبدل الحال من مظاهرات سلمية إلى معارك دامية".[4]

---

[1] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3 الفترة الثانية. 1936-1945 ط2 ،منشورات السائحي. الجزائر 2008، ص 374.

[2] - عباس محمد.... نداء الحق، شهادات تاريخية. (د،ط) دار هومة، الجزائر 2003-ص 63

[3] - صاري الجيلالي. محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص 10

[4] - عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون ،المصدر السابق، ص 375.

راح فيها الكثيرون من كافة القطر الجزائري[1]، وقد اعتبر الشاذلي أنه ما حدث في الثامن من ماي هو مجزرة ولا تسمى بغير ذلك، ارتكبت في حق الشعب الجزائري، فخلال هذا اليوم أنشأت الميليشيات، وألغيت كل الحريات الديمقراطية، كما أعلنت أيضا حالة الطوارئ، وأصدرت القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية،[2] كما وصف لنا الشاذلي مكي إحدى المناظر المؤلمة عندما رأى رضيعا ملوثا بالدماء يبحث عن ثدي أمه مقطوعة الرأس دون أن تستجيب لصراخ ابنها وأنه لمنظر مؤلم اختلطت فيه مسكنة الرضيع بمصيبة الأم الذبيحة.

ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا مدى فضاعة الاستعمار الذي لم يفرق في عملياته الإجرامية بين شاب ورضيع، واستخدامه كل الطرق اللاإنسانية من قتل وحرق وتعذيب.

ويضيف المكي عن بشاعة الاستعمار، قائلا:"فلقد اقتربنا من مقربة قالمة فرأينا عربات نقل يملكها الجيش الفرنسي ترمي على الأرض أكياس كبيرة فقررنا أن نفتح هذه الأكياس التي كان مزقها الرصاص الفرنسي، فإذا بها جثث نهشها الغراب".

فحسب ما تكلم عنه الشاذلي المكي، أن ما جرى في الثامن ماي مصيبة كبيرة للجزائريين ففي هذا اليوم مات الآلاف من شعبنا، وهذا ما أكد للشعب الجزائري أن المستعمر لا يفهم إلا لغة السلاح والقوة، لكن قبل ذلك لابد من تسليح الشعب فكريا من أجل غرس روح الكفاح وتصفية أذهان.

وبعد الثامن من ماي دعى الشاذلي مكي إلى عدم العودة إلى الوراء، وأن المجازر التي ارتكبها المستعمر في حق الجزائريين لم تكن في الحقيقة أمرا سلبيا، سوف يزيد الوطنيين حماسا لفتح طريق

[1] – عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 398.

[2] – نفسه ص399.

للثورة فاتح نوفمبر 1954م[1]، وعلى إثر هذا اعتبر الشاذلي أن الثامن ماي 1945م هو يوم دموي عاشه الجزائريون وأن فرنسا هي الوحيدة المسؤولة عن هذه المجازر.[2]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن ما جرى في الثامن ماي 1945م كان جرحا عميقا في نفوس الجزائريين عامة والمناضلين خاصة مثل فرحات عباس، والبشير الإبراهيمي فهؤلاء عبروا واعتبروا أن ما جرى عبارة عن مجازر كشفت عن الوجه الحقيقي عن نوايا فرنسا وأن الجزائريون قاموا بهذه المظاهرات تعبيرا عن فرحتهم بانتصار على النازية وأملهم في نيل الحرية التي وعدتهم بها فرنسا.

[1]- بوسماك فوزية، الشاذلي مكي وأحداث 8 ماي 1945م، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، السنة الثانية،1955،ص109.

[2]- نفسه، ص109.

الفصل الثالث

نشاط مكي أثناء وبعد الثورة التحريرية
(1954-1962م)

المبحث الأول: ترأسه لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

المبحث الثاني: عمل الشاذلي مكي في إطار مكتب المغرب العربي 1946-1954م

المبحث الثالث: تمثيله لجبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ 1955م

المبحث الرابع: اعتقاله الثاني بالقاهرة 1955 م

المبحث الأول: ترأسه لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

تعتبر العلاقات الفكرية والسياسة بين الجزائر وتونس نموذجا فريدا ومثالا نادرا كان لها دور فعال في إفراز القيادات والزعامات التي تولت تسيير الحركة الفكرية والوطنية في الجزائر وتونس.

1– البعثات والرحلات التعليمية من الجزائر إلى تونس:

شهدت الجزائر منذ مطلع القرن العشرين هجرات طلابية محدودة توجهت بصورة رئيسية نحو جامع الزيتونة وكان يحدوا هؤلاء الطلبة المهاجرين رغبة في استكمال دراستهم العالية، وبعد أن أتموا تعليمهم الثانوي في الزوايا التعليمية، بحيث تميزت هجرات الطلاب الجزائريين المبكرة بأنها كانت رغبة شخصية أو مبادرات فردية ولم تشهد بلاد قبل الخمسينات بعثات طلابية منظمة، سوى بعثات طلاب المزابين الإباضين التي أخذت تتوافد إلى تونس بصورة منظمة منذ عام 1914.[1]

ويعتبر عبد الحميد بن باديس أحد واضعي أسس التواصل الثقافي والعلمي بين تونس والجزائر[2]بحيث وصلت إلى تونس أول البعثات التعليمية في سنة 1913، إلا أن ظروف الحرب العالمية الأولى لم تمكن الطلبة من البقاء في تونس فاضطروا إلى العودة إلى بلادهم حتى وضعت الحرب أوزارها واستأنفت هذه البعثات من جديد طريقها إلى تونس.[3]

كما برزت مسارات أخرى اتجهت من الجزائر نحو زيتونة كمسار الجنوب الصحراوي أي منطقة وادي ميزاب وأيضا توجه آخرون حسب رغبتهم نحو الزوايا والكتاتيب نحو الزوايا والكتاتيب والمدارس الواقعة على مقربة من الحدود الجزائرية التونسية، ويعتبر هذا المسار من أهم المسارات ألم بشخصيات بارزة في الحركة الوطنية الجزائرية هو الشاذلي مكي الذي كان من ولاية تبسة متوجها إلى تونس.[4]

---

[1]– الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص217

[2]– هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيها بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م، ص87

[3] – الجابري محمد صلاح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1990م، ص37.

[4] – نفسه، ص 37.

بحيث وصف مالك بن النبي طبيعة المسار الوسطي ونوع البعثات التي ترحل من تبسة وواد سوف في اتجاه مراكز التعليم قائلا:" كان تبسة ثوران من الأفكار حقا يحفظه ويرعاه ويصونه العلماء الذين أخذوا يعودون من الشرق[1] كما برزت نتائج إيجابية نتيجة الحركة العلمية ومن أهم نتائجها تأسيس معاهد والنوادي والمدارس والصحف في الجزائر"، وبالتالي قدمت الزيتونة أفواجا من العلماء والمفكرين لم يقتصر دورهم على تعبئة المشاعر الوطنية وإنما كانت لهم مساهمات نشيطة في مجالات الفكر والصحافة في تونس[2].

ولضمان أكبر قدر من النجاح انتدبوا للإشراف على أول بعثة اجتازت تبسة الى تونس في ماي 1914، وكان من بينهم الشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى، أبو اليقظان والحاج عمر عنق حيث أجروا بمساعدة التجار الميزابيين في تونس دارا للإقامة وسميت دار البعثة[3] وهكذا البعثات الميزابية لم تنقطع حتى أوائل الستينات وكان لرؤسائها والقائمين عليها إسهامات في الحياة الفكرية التي عاشتها الجزائر فكانت لها إصدارات في الحركة الوطنية الجزائرية وحتى التونسية.[4]

2– تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

في سنة 1933 م تأسست بتونس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين[5] وكان مقرها في نادي الشبيبة المدرسية التابعة لجمعية قدماء المدرسة الصادقية[6] ,حيث كانت هذه الجمعية تابعة لجمعية

[1] – مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ط.1،ج.1، تر: مروان القنواتي، دار الفكر، بيروت، 1969، ص 81.

[2] – علي مرحوم، لمحات من الحياة الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة الثقافة، عدد 24، الجزائر، مارس/أفريل 1975م، ص–ص106–107.

[3] – دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة، وثورتها المباركة، ط1 ، ج2 ، المطبعة العربية، الجزائر 1971، ص178.

[4] – نفسه، ص180.

[5] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3. المرجع السابق ص 106.

[6] – **المدرسة الصادقية:** أنشأها خير الدين باشا سنة 1876م على عهد الصادق باشا باي، بأمر مؤرخ في 25 ذي الحجة 1292هـ، وكانت تدرس بها لغات عديدة وتباشر التعليم الابتدائي والعالي، **ينظر:** التعبوري محمد وآخرون، التقويم الذهني التونسي، تونس، المطبعة التونسية (1938–1939م)، ص 298.

العلماء المسلمين ومتعاطفة مع الأحزاب التونسية [1],ثم أصبحت فيما بعد الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A.

ولقد استغرق العمل على إخراج هذه الجمعية من الطور التمهيدي والتفكير إلى الطور العلني بضع سنوات لاعتبارات تتعلق بالأوضاع الخاصة بالطلبة الجزائريين كما أن بروزها إلى ظل متعلقا بشخصية قيادية لها تأثيرها في نفوس الطلبة.

وعند زيارة الشيخ الإبراهيمي تونس بداية الثلاثينيات اجتمع مع الطلبة حيث دعاهم إلى تكتل الصفوف والتلاحم للخروج بقضية شعب إلى العمل الجدي والنافع،فتبلورت في أذهان هؤلاء الطلبة فكرة إبراز الجمعية، وبعد سنتين من المشاورات أمكن للجمعية إن تعلن نفسها حيث أولوا رئاساتها إلى الشيخ المهدي البجائي[2]، كما أسندوا رئاستها الشرفية إلى الشيخ المختار بن محمود (1909-1976م) أحد مشايخ الزيتونية غير إن رئاسة البجائي لم تدم سوى بضعة شهور ثم مرر رئاستها إلى شيخ عبد المجيد حيرش[3] الذي استمر على رأس الجمعية حتى نهاية سنة 1934م.[4]

3- رئاسة الشاذلي مكي لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونية

في سنة 1935م انعقد المؤتمر الأول للجمعية وفيه توج الشيخ الشاذلي مكي رئيسا للجمعية لمدة أربع سنوات (1935-1939م)، تميزت فترة توليه للجمعية كما يصف المرحوم عمار النجار أنه كتلة من الإخلاص، ومجموعة من الفضائل والمكرمات وآية من آيات العبقرية والذكاء وأنه رمز من

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 106.

[2] – **الشيخ المهدي البجائي**: هو أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي الفتح بن علي البجائي التونسي المالكي ويعرف بأبي العباس ولد في ربيع الأول سنة إثنتين وثمانمائة بتونس ونشأ بها فقرأ القرآن وتلا الفاتحة، صنف متنا في الفقه وسماه المقدمات في المجلد، كان يغلب عليه التصوف، توفي سنة تسع وستين https://ar.m.wikipedid.org 22 :00-21:10

[3] – **عبد المجيد حيرش**: ولد الشيخ عبد المجيد حيرش في نواحي فيرجوة عام 1910م، في أسرة اشتهرت بثلاث خصائص، هي التدين وحب العلم والعلماء، توجه في سنة 1928م إلى تونس ومكث هناك طالبا للعلم إلى غاية 1935م ليعود إلى الجزائر فاختاره الإمام ابن باديس ليساعده في التعليم، وقد استمر يؤدي ما ائتمن عليه من تعليم إلى أن وافته المنية **ينظر**: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989م، ص689.

[4] – الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهجرين الجزائريين بتونس، الدار العربية، للكتاب، الجزائر،1983،ص 134.

رموز التحفز، والنشاط، ومجموعة هذه الصفات هي الدعائم الكبرى لنجاح كل مشروع فإخلاصه أوجب عليه أن يشقي ليسعد الطلبة. [1]

كما استقبل الشاذلي مكي الأستاذ عبد الحميد بن باديس أثناء تواجده في تونس باسم الجمعية لثلاث مرات سنتي 1936، 1937م ومن أهم أعمال جمعية على عهده إصداره لنشرة الثمرة الأولى[2] عن مطبعة الشباب شارع باب المنار رقم 21 تونس.

كانت الجمعية تستقبل الطلبة الجدد أو توديع الطلبة المتخرجين،[3] ولقد ضمت الهيئة الإدارية للجمعية على عهد الشاذلي مكي أربعة عشر عضو هم: السعيد بن مخلوف الحجازي: نائب الرئيس أحمد بني زيد قصيبة الأغواطي: كاتب عام، محمد العربي بن إسماعيل الصايغي: نائب الكاتب العام. أحمد مبروك السناني: أمين مال، مصطفى بن سعيد الجبجلي: نائب أمين العام،الهادي بن ابي القاسم السطايفي: مراقب عام، أما المستشارون فهم: أحمد بن محمد حماني الميلي، أحمد البشير اليجاوي،أحمد بن صالح بن دياب القنطري،على بن محمد الشرقي، محمد الأخضر السائحي،عثمان عثماني، الصايغي عبد الحميد التجاني.[4]

فبفضل الشاذلي مكي ومساعديه في توسيع أفكار الطلبة وتغذية أرواحهم من خلال اجتماعات التي كان يعقدها سواء اجتماعات أسبوعية أو حتى يومية فكان من خلالها يمرن الطلبة على خطابات والارتجال مما عاد بالفائدة على الطلبة الجزائريين" حين عودتهم للجزائر فتكون لهم استعدادات الكافية لمكافحة الضلالات السائدة على الشعب الجزائري في ذلك الحين،[5] بالإضافة إلى الاجتماعات العامة التي كان يعقدها الشاذلي مكي في كل مناسبة مما جعل الأساتذة والشيوخ

[1] – عمار النجار، تاريخ الجمعية، أطورها أثارها، مشاريعها أعمالها، مطبعة التليلي، تونس، (1366-1367 هـ/1947-1948م) ص 10.

[2] – **الثمرة الأولى**: أصدرتها جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس 1937 بتونس حيث اشتملت على ملف حافل بالدراسات الدينية التي ألقيت على منابر الجمعية عند الاحتفال بذكرى الهجري النبوية، الموافقة لسنة 1356 هـ. وقد تضمن ملف مشاركة ثلث رجال الإصلاح الوطنية تونسية وجزائرية، **ينظر**: الجابري المرجع السابق ص 106.

[3] – عمار نجار، المرجع السابق، ص 108.

[4] – شيشان (عبد الرحمان)، الجريدة الأسبوعية، عدد،53 30 مارس 1947، ص 4.

[5] – الجابري محمد صلاح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، المرجع السابق ص 108.

يرحبون بقدراته وكفاءته في الخطابات، وتنوير الشعب الجزائري، فلم تختصر مهمته وعمله داخل الجمعية وضمن الطلبة فحسب بل تعدى إلى المحيط الخارجي فكان يكتب المقالات الرنانة في الصحافة التونسية ويبعثها إلى أمته المنكوبة كتمجيد لأعمالهم. [1]

المبحث الثاني: عمل لشاذلي مكي في إطار مكتب المغرب العربي

شهدت الثورة الجزائرية تطورات هامة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وقد ساهم نشاط جبهة التحرير الوطني بالخارج في البداية من خلال الوفد الخارجي حيث انطلق نشاطه الوطني بالقاهرة من الأرضية التي أرساها في سبيل تحقيق المطالب الوطنية المتعلقة أساسا بتحقيق الاستقلال عن طريق تدويل القضية الجزائرية.

1– مذكرة الشاذلي مكي إلى جامعة الدول العربية 20 أكتوبر 1946

لجأ الشاذلي مكي إلى القاهرة في خريف 1945 فرارا من متابعات مصالح الأمن الفرنسية في الجزائر وكذلك تنفيذا لأوامر قيادة حزب الشعب الجزائري لتمثيل الحزب بالقاهرة، وقد تزامن وصوله مع تأسيس جامعة الدول العربية في مؤتمر عين الشمس في مارس 1945 فرأى المكي في الجامعة العربية هيئة هامة يمكن من إثرها العمل على تدويل قضية الجزائر، فشكلت جامعة عين الشمس محور هام لنشاطه مما إستغل منافذها لخدمة القضية الجزائرية التي مثلتها في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

توجه الشاذلي مكي في 20 أكتوبر 1946م بمذكرة مفصلة إلى جامعة الدول العربية والتي حملت عنوان "بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر والتي أسماها ماي 1945، ونسبها بذلك إلى الحزب الذي يمثله "حزب الشعب الجزائري"، ووجهها إلى اجتماع الدورة الرابعة لمجلس

[1] – عمار النجار، المرجع السابق، ص12.

[2] – حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942–1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر. 2002. ص 251

الجامعة، فخاطب مكي ممثلي الوفود العربية والأمين العام عزام باشا.[1]

أما عن مضمون المذكرة فقد تضمنت في البداية تذكيرا بالغزو الاستعماري ومقاومة الجزائريين له ثم شرح أبعاد السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر والتي لخصها في استهداف عروبتها بسعيها لفرنستها، ونبه لخطورة تجاهل العرب لنداءات الاستغاثة التي يطلقها الجزائريون لأن عواقب ذلك ستكون وخيمة مثلما كانت عواقب تجاهلهم لنداءات الاستغاثة التي أطلقها الأمير عبد القادر[2] في القرن 19 م،[3]ثم قدم لمندوبي الدولة العربية ولعزام باشا تحليلا يضمن فيه كل ما كان يعيشه الشعب الجزائري في ظل الاستعمار وهيمنته، ووقف عند بعض النقاط الهامة في هذه المذكرة أهمها:

1-وضع التعليم العربي
2-المساجد والمعاهد الدينية
3-المحاكم الوطنية
4-الإصلاح الاجتماعي
5-مأساة الأراضي الزراعية
6-الشخصية الجزائرية

ليختم المذكرة بخلاصة رسم من خلالها الوضع المأساوي، ودق ناقوس الخطر بتوجيه نداء للقادة العرب بدعم نضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال واسترجاع حريته لأن هذا الشعب، له كل مؤهلات الأمم المستقلة، وهو مصمم للتخلص من الوجود الاستعماري الفرنسي.[4]

---

[1] – **عزام باشا**: ولد عزام باشا في 22مارس/آذر1945، اختير أمينا عاما لجامعة الدولة العربية وعقدت الجامعة في عهده قمتها الأولى (قمة أنشاص) بمصر ترك منصب الأمين العام سنة 1952، سافر إلى السعودية، عمل مستشارا للدولة هناك حتى رجوعه لمصر 1974م، توفي فيها 1976م، **ينظر**: www/aljazeera: 13:00- 14:00س.

[2] – **الأمير عبد القادر**:(1807-1883) مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، رجل دين شاعر سياسي، ومحارب في آن واحد، اشتهر بمقاومته للاحتلال الفرنسي للجزائر 1832-1847، وهو من كبار رجال التصوف، **ينظر**: الندوة الوطنية حول سيرة الأمير عبد القادر الأديب والمتصوف يوم الخميس 30 أفريل 2015، بقاعة مخبر البحوث في حضارة الإسلامية، كلية تكنولوجيا مقر مخابرات البحث رقم 12، ص 2.

[3] – محمد القنطاري، الشاذلي مكي بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر ماي 1945م،مجلة الذاكرة ، العدد 2، ربيع1995، ص-ص 82-98.

[4] – محمد القنطاري، الشاذلي مكي بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر ماي 1945م،مجلة الذاكرة ، العدد 2، ربيع1995، 82-92.

2– مشاركة الشاذلي مكي في مؤتمر المغرب العربي فيفري 1947.

عمل المكي على توثيق الصلات بمسؤولي الحركات الاستقلالية المغاربية وذلك بعد لقاءات لمناقشة قضايا المغرب العربي، والتي أفضت إلى عقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة من 15الى 24 فيفري 1947 والذي ضم ممثلي الحركات الوطنية المغاربية هم : حزب الشعب – الحركات من أجل انتصار الحريات الديمقراطية عن الجزائر وكان ممثلا بمكتبه في القاهرة برئاسة الشاذلي المكي، ومثلت تونس بواسطة مسؤولي مكتب حزب الدستور في القاهرة ودمشق أما المغرب فقد مثلتها رابطة الدفاع عن مراكش.[1]

ولقد لعب المكي دورا كبيرا في التحضير للمؤتمر فكرة ونقاشا وقرارات[2]، وتمكن الوطنيون المغاربة من اقناع شخصيات قومية عربية وإسلامية بارزة، بالمشاركة في نشاط المؤتمر، وحملهم على اتخاذ موقف مشترك تأييدا للقضية المغاربية، وفي طليعتهم الأمين العام للجامعة الدول العربية عبد الرحمان عزام باشا.[3]

تمثلت المواضيع الأساسية التي تناولها المشاركون في المؤتمر المغرب العربي:

- الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي.
- تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب.
- المغرب العربي والجامعة العربية.
- عرض قضية المغرب العربي على هيئات دولية.
- توحيد جهود المكاتب المغاربية في مصر.

---

[1] – ينبغي الإشارة إلى أن مشاركة المغاربة والتونسيين في المؤتمر كانت أكثر، مقارنة بالجزائريين، **ينظر:** محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954–م1975)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف شاوش حباسي، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2008–2009م، ص63.

[2] – أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمارية في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات دكتوراه بيروت، لبنان 1994، ص–ص: 450–454.

[3] –نفسه، ص454.

واتخذ المؤتمر قرارات جريئة في كل موضوع من هذه المواضيع وتصب في اتجاه توحيد جهود الكفاح وتدويل القضية الجزائرية، والتونسية، والمغربية، والمطالبة بتحرير المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية والاسبانية وأبرزها:

1-بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.

2-المطالبة بإجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها.

3-تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.

4-إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة وذلك بالاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام.

5-تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط، وتنسيق العمل للكفاح المشترك.

6-مطالبة الجامعة العربية بإعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، وإعلان عدم شرعية احتلال الجزائر.

7-مطالبة الجامعة العربية بعرض القضية المغاربية على الهيئات الدولية، واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغاربية على تحقيق استقلالها الكامل بإرسال لجان تحقيق إلى أقطار المغرب، وبتعيين ممثلين للدول العربية المشتركة في الجامعة وأقطار المغرب العربي.[1]

3-مشاركة الشاذلي مكي في تأسيس مكتب المغرب العربي 1947

تأسس المكتب المغرب العربي في أعقاب مؤتمر المغرب العربي في فيفري 1947، إذ بمجرد انتهاء المؤتمر قام ممثلو أحزاب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وحزب الاستقلال، والدستور الجديد بفتح دار لتوحيد مكاتبهم بالقاهرة طبقا لتوصية المؤتمر وأطلقوا على المكتب اسم مكتب المغرب العربي

[1]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط7 مصححة، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2003، ص-ص 375-379.

وأسندت رئاسته إلى الزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي،[1] بينما شغل أخوه محمد الخطابي منصب نائب الرئيس وضم هذا المكتب ثلاث أقسام:

1. القسم المراكشي (المغرب) ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح ممثله علال الفاسي وعبد الخالق الطريس.

2. القسم التونسي ويشرف عليه حزب الدستور الجديد ويمثله الحبيب بورقيبة.[2]

3. قسم الجزائر مخصص لحزب الشعب الجزائري (ح.إ.ح.د) ويمثله الشاذلي مكي[3]، وللمكتب مدير عام أو رئيس ينتخبه ممثلو الأحزاب في الجمعية العامة لمدة سنة، ومن النشاطات التي قام بها المكتب إصدار نشرات عن البلاد المغربية، بالإضافة إلى توفيره مكتبة جمعت فيها العديد من المؤلفات والصحف العربية، والفرنسية المتعلقة بالمغرب العربي، وما زاد من قيمة المكتب هو التحاق الأمير عبد الكريم الخطابي به،[4] وملاحظ أن المكتب ظل مرتبطا بروح قرارات مؤتمر المغرب العربي التي أصبحت تشكل مرجعيته الأساسية.[5]

4– المساهمة في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 1948

أوصى مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة بشأن التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها، توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك، وذكر علال الفاسي بأن الأحزاب الاستقلالية المغاربية خطت خطوات أولى لتطبيقها لهذه التوصية في

---

[1] – **عبد الكريم الخطابي**: مجاهد مغربي زعيم قبائل الريف في المغرب كافح في سبيل استقلال المغرب وشن حرب جماعية ضد الاسبان سنة 1920م، في 1926 إضطر لتسليم نفسه لفرنسا فنفوه في جزيرة بعيدة بالمحيط الهندي للمزيد **ينظر**: محمد علي داهش، صفحات من جهاد المغربي ضد الاستعمار عبد الكريم الخطابي،ط1 ، بغداد، 2002، ص58.

[2] – **الحبيب بورقيبة**: ولد الحبيب بورقيبة في مدينة المنستير، التونسية في يوم 3 أوت 1903م وهو من عائلة متواضعة، كان والد بورقيبة يعمل ضمن عسكر الباي **ينظر**: أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881–1956م، تر، حمادي الساطي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1996م ص 539.

[3] – عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر–دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر 2004، ص–ص 289–495.

[4] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص 380.

[5] – محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي، المرجع السابق، ص 64.

باريس بتكوين لجنة اتصال بين حزب الشعب، والاستقلال والدستور، فلما حل عبد الكريم الخطابي بالقاهرة واستقر فيها اتجهت أنظاره لتحقيق توصية مؤتمر المغرب العربي تحت رئاسته.[1]

وفي ديسمبر 1947 كللت المداولات والمناقشات العديدة بين ممثلي الأحزاب المغاربية بالقاهرة بتأسيس لجنة تحرير المغرب الغربي، المتشكلة من كل الأحزاب التي تقبل بمبادئ وخطة عمل، وفي التاسع من ديسمبر 1947 تمت المصادقة على القانون الأساسي للجنة، وتم تشكيل مكتبها المؤقت بانتخاب محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيسا،وأخوه محمد وكيلا للرئاسة، وتم الإعلان عن ميلاد اللجنة يوم 5 جانفي 1948، بحيث تم توزيع بيان باسم لجنة تحرير المغرب العربي، والذي تضمن دواعي تأسيس اللجنة، ومبادئها، وخطة عملها[2] .

ومن أهم ما قامت به اللجنة بعد تنظيم نفسها وضع قانونها الداخلي وتأسيس اللجان لتقديم مذكرات إلى جامعة الدول العربية، ووجهت مذكرات وعرائض للأمم المتحدة، كما كانت لها مواقف إيجابية من قضية فلسطين[3]، وعلى العموم فإن الدارس لا يستطيع التفريق بين نشاطات مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي، للتداخل الموجود بينهما، على أنه يمكن القول بأن المكتب كانت نشاطاته تتركز على الجانب الإعلامي أكثر بينما اهتمت اللجنة بالعمل السياسي.[4]

لم يفعل الشاذلي المكي مسألة الحوار والتنسيق مع ممثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة والعضو الفاعل في الجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية محمد الفضيل الورتلاني الذي يشهد له بسبقه في تمثيل القضية الجزائرية والسعي لتدويلها انطلاقا من البوابة العربية، وحتى الإسلامية، وسعيه لدعم القضية المغاربية عموما.[5]

---

[1]– ما يلاحظ هنا أنا ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي لا يختلف موضوعا وقرارات عما جاء به مؤتمر المغرب العربي، لكن الجديد هو عنصر الإسلامي: الذي ركز عليه عبد الكريم الخطابي بعكس مؤتمر الذي ركز على المفهوم القومي العربي: **ينظر:** محمد بلقاسم. ص66، وأحمد مالكي، المرجع السابق، ص 455.

[2]– علال الفاسي، المصدر السابق، ص–ص 407–411.

[3]– نفسه، ص–ص 411–412.

[4]– محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص66.

[5]– محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947–1957، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، قسم تاريخ، كلية علوم إنسانية واجتماعية، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص 19 .

وفي إطار سعيه للتعريف بالقضية الجزائرية وتعبئة الجهود العربية لصالحها عمد المكي إلى كتابة البيانات السياسية والرسائل والمذكرات التي شرح فيها أوضاع الجزائر الداخلية وأهداف النشاط السياسي الوطني للتيار الاستقلالي الذي يمثله حزب الشعب الجزائري ثم ح.إ.ح.د، داعيا فيها الحكام والمسؤولين العرب للاهتمام بالقضية الجزائرية، وتقديم يد العون اللازم لشعب العربي المسلم مؤكدا لهم امتلاك الأمة الجزائرية لمقومات الأمم المستقلة.[1]

كما قام الشاذلي مكي بعدة زيارات إلى باكستان فاغتنم الفرصة للمشاركة في التظاهرات التي تحتضنها مدنها للقيام بالتعريف بوضع الشعب الجزائري في ظل السيطرة الاستعمارية، ويطلب دعم القضية الجزائرية، وحق شعبها في تقرير المصير، وشارك الشاذلي ضمن وفد ح.إ.ح.د في أشغال مؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد ما بين 9و11 فيفري 1951 [2]، فكثف الشاذلي مكي من نشاطه من أجل تحرير شعبه مضطهد والتعريف به في الخارج ليجلب التعاطف والتأييد.[3]

المبحث الثالث: تمثيل الشاذلي مكي لجبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ أفريل 1955

لقد سعت الدول الأسيوية إلى تشكيل منظمة إقليمية تقوم على جمعها، حيث عقدت مؤتمر العلاقات الأسيوية في نيو دلهي عام 1943، إلا أن إختلاف وجهات النظر بين الوفود حال دون تشكل هذه المنظمة ، ثم ما لبثت الهند وباكستان واندونيسيا إلى أن قاموا بالدعوة لعقد مؤتمر في مدينة باندونغ، فقد اتسعت قاعدة عضويته لوفود إفريقية وأسيوية، حيث بدأ المؤتمر في أفريل من عام 1955 واستمر لمدة ستة أيام فقد حضرته وفود 29 دولة.

[1]– محمد خيشان، المرجع السابق ص 23.

[2]-A.N.O.M.B93/4438-MTLD,Département de Constantine, Bulletin D’intonations spécial-autour du congrès jstanique mondial de karach(9.10.et.M. Février1954) février 1951, PP : 1-3

[3]– أحمد رضوان شرف الدين، جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي 1954–1962، رسالة لنيل درجة الماجستير في الدراسات التاريخية والآثار، جامعة الجزائر، 1983، ص–ص 242–243.

1– جهود جبهة التحرير لتسجيل حضورها في مؤتمر باندونغ

يذكر محمد يزيد[1] أحد مهندسين جبهة التحرير الوطني في أول مؤتمر على الصعيد الدولي بأن هذه الأخيرة تمكنت بواسطة ندوة باندونغ، الممثلة بوفد متكون من آيت احمد[2] ومحمد يزيد من الدخول بقوة وعظمة في الساحة الدولية، وهذا بفضل مساندة مصر والمجهود الخاص الذي قام به الرئيس جمال عبد الناصر في هذا المجال، لتدعيم الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي.

لكن قبل الوصول إلى مؤتمر باندونغ قام الوفد الخارجي[3] لجبهة التحرير الوطني بنشاطه مكثف في جنوبي شرق أسيا بحيث أوفد مبعوثان إلى تلك المنطقة فركزوا نشاطهم على كسب دعم قوى مجموعة كولمبو التي تتشكل كل من برمانيا، سيلان، الهند، أندونيسيا وباكستان وحاول وفد جبهة تحرير الوطني المكون من حسين آيت أحمد، أحمد يزيد إقناع رؤساء حكومات هذه البلدان المجتمعين في مدينة بوقور الاندونيسية في 29 ديسمبر1954 بالإشارة إلى القضية الجزائرية في البيان الختامي للاجتماع لكن هذه المساعي، باءت بالفشل فقد تحجج مسؤولين الدول الخمس بأن تتخذ الدول العربية أولا موقفا واضحا تجاه القضية، لكن بصيص الأمل لاح في الأفق بهذه المناسبة حيث قرر رؤساء حكومات مجموعة كولمبو عقد مؤتمر أفرو أسيوي في باندونغ 1955م.

في حين شرعت بعثة جبهة التحرير لحضور مؤتمر باندونغ هذا التحضير الذي كان في اتجاهين هما:

– تشكيل بعثة شمال إفريقية موحدة تشارك بصفة عضو ملاحظ.

---

[1]– **محمد يزيد:** ولد بمدينة البليدة في 8 أفريل 1923 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942م. وهو كذلك عضو اللجنة المركزية، انضم إلى الوفد الخارجي للثورة بالقاهرة وكان رئيس مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك وعين وزير في الحكومة المؤقتة وبقي في سلك الدبلوماسي بعد الاستقلال، **ينظر:** Achour Chourfi .op.cit .p356

[2]– **حسين آيت أحمد:** ولد سنة 1926م بمنطقة القبائل انظم الى صفوف حزب الشعب عام 1942م. ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة ويعتبر أحد أهم أعضائها، حكم عليه غيابيا بالسجن 1951م، لجأ إلى القاهرة ودافع عن فكرة الكفاح المسلح وكان ضمن طائرة القادة المختطفين في 22 أكتوبر 1956م، **ينظر:** محمد حربي. الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني موقع للنشر 1994م: ص ص 186-185

[3]– محمد خيشان، المرجع السابق، ص 52.

– القيام بحملة دعائية في اندونيسيا وبرومانيا والهند وباكستان وسيلان ما بين شهري جانفي وافريل 1955 [1]،باعتبار أن هذه الدول الخمس هي التي تحملت مسؤولية التحضير لأشغال مؤتمر باندونغ[2].

2– تمثيل الشاذلي مكي لجبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ

لقد نجح الوفد الخارجي بالمشرق العربي من الحضور إلى المؤتمر والموافقة على طرح الملف الجزائري وإدراج القضية الجزائرية، وإعتبارها موضوع حساس ومستعجل بحيث تقديم الدعم لمواصلة مسارها الثوري، والضغط على المجتمع الدولي والاعتراف بها ضمن هيئة الأمم المتحدة.[3]

ولإدراج القضية الجزائرية وإيصال مطالبهم أمام الدعاية الخارجية كان لابد من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطنية[4] من اختيار الشخصية التي تستطيع تكفل بمهمة طرح القضية ضمن قمة باندونغ بصوت مسموع فوقع الاختيار على الشاذلي مكي الذي تم توجيه رسالة له من طرف محمد خيضر مستغلا توقيعه على البيان الكفاح المسلح، وعضويته لجيش التحرير الوطني بتاريخ 17 فيفري 1955.

فكان إختيار الشاذلي من طرف الوفد الخارجي وتحسبا للتقرب من شخصيات بارزة كغاندي وسوكارنو[5] ،و من أسباب الأخرى التي اعتمدها الوفد الخارجي لإختيار الشاذلي مكي بإعتباره أول دبلوماسي بصفة رسمية منذ 1954 م وذلك حسب رأي خالد مكي حيث مثل حزب الشعب الجزائري في المشرق العربي، ومقامه العلي بالقاهرة بحيث تم استدعاءه من طرف المخابرات

[1] - Mohamed Harbi : les Archives de la révolution AlgérienneEdition June Afrique 1981 ..pp. 173-174 .

[2] – مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961–1983م، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص68.

[3] – محمد خيشان، المرجع السابق، ص52.

[4] – وفي هذه الفترة عرف مكتب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية MTLD بالقاهرة انشقاق، بحيث مزغنة وشاذلي مكي كانوا موالين الى لمصالي الحاج، بينما مزغنة وبن بلة وآيت أحمد كانوا موالين إلى جبهة التحرير وكذلك محمد يزيد فاصبحوا الرسميين لجبهة التحرير بدعم من جمال عبد الناصر وهذا عائد الى خلفية الخلاف نشب بين جمال عبد الناصر ومصالي الحاج حول تقرب مصالي من حركة إخوان المسلمين ينظر: توفيق الشاوي، مذكرة نصف قرن من العمل الإسلامي 1945–1955، ط1 ، دار الشروق، القاهرة 1988، ص19.

[5]– أمال بكاي، المرجع السابق، ص88.

المصرية(فتحي الذيب)، فمنع هذا الأخير الشاذلي مكي من الذهاب إلى مؤتمر باندونغ وحذره من المخاطرة بخطورة ولكن مكي رفض هذا الطلب بحيث كان جوابه :"إن أمرك أعطيه لبوابك أما أنا فلا أمر إلا من الشعب الجزائري[1]".

كما واجهته صعوبات في الحصول على الوثائق اللازمة للذهاب إلى اندونيسيا بحيث منعته سلطاتها ورفضت أن تعطيه تأشيرتها، فسافر من القاهرة متوجها نحو باكستان ومنه إلى أندونيسيا وعند نزوله لم يتمكن من الحضور إلى المؤتمر الإسلامي بسبب إعتقاله من طرف السلطات الأندونسية.[2]

لكن أمين بلغيث قال عكس ذلك في كتابه "الجزائر في باندونغ"، بأن الشاذلي مكي هو الوحيد الذي دخل قاعة المؤتمر مع الوفد السوداني، الذي ترأسه إسماعيل الأزهر الذي كان صديقه أيام القاهرة عندما كان المكي طالب هندسة[3] وفي الأخير قدم المكي وثيقة تحتوي على 17 صفحة وتمكن المكي دخول المؤتمر مع الوفد السوداني ومنح الوثيقة المعنونة باسم الجزائر وجبهة التحرير الوطني فشرح في هذه الوثيقة الوضع المأساوي الذي تعانيه شعوب شمال إفريقيا وخاصة القضية الجزائرية، وحق شعوب شمال إفريقيا في حق تقرير مصيرها (المغرب والجزائر وتونس) وقدم الشاذلي مكي شروحات وأنشطة من خلال وثيقة ومن بين هذه الأنشطة:

1. تعريف المؤتمرين بالوضع المأساوي.
2. إبراز هدف الشعب الجزائري في تحرير البلاد من الاستعمار.

[1]– محمد أمين بلغيث، الجزائر في مؤتمر باندونغ مذكرة الشاذلي مكي إلى باندونغ، ط1 ، دار الكتاب الغد، الجزائر 2007، ص–ص 6-7.

[2]– هاجر قحموش، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في محافل الدولية، منظمة الأمم المتحدة نموذجا بالمحافل الدولية مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، إشراف: علي أحقو، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013، ص10.

[3] – محمد أمين بلغيث، المرجع السابق، ص10.

3. إبراز القضية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة وبهذا نرى أن القضية الجزائرية لقيت اهتمام كبير من طرف المؤتمرين كما أن الصحف تحدثت عن الشاذلي مكي وحضوره إلى باندونغ[1].

المبحث الرابع: اعتقاله الثاني بالقاهرة 1955م

لعل الملاحقة التي تعرض لها الشاذلي المكي مثل غيره من الوطنيين المناضلين، كانت من أشدها نوعا وأشرسها حيث أنه تم اعتقاله للمرة الثانية عقب مؤتمر باندونغ بتاريخ 11 جويلية 1955م، بمعية السيد "أحمد مزغنة" الممثل الرسمي والمكلف بالإعلام والإتصال بالجامعة العربية بالقاهرة ليتدخل السيد "إبراهيم مزهودي" لدى السلطات السياسية العليا بمصر ليبقى السيد الشاذلي المكي ورفيقه بالقاهرة إلى غاية استقلال الجزائر عام 1962م.[2]

نجد الكثير من مؤرخي أحداث الثورة الجزائرية 1962/1954م يعزون أسباب قوة الحركة الوطنية إلى عاملين أساسيين: أولهما تجذرها الشعبي في الداخل وثانيهما اعتمادها على سياسة الانفتاح على الصعيد الدولي، وهو ما أكسبها في نظر هؤلاء إشعاعها الاستثنائي باعتبارها حركة تحررية[3]، وقد جاء هذا الاعتقال نتيجة التخطيط المحكم والدراسة العميقة لشخصيات الوطنية الممثلة للحركة الاستقلالية على الرغم من أن الشاذلي أصبح لا يمثلها منذ 1952م، إلا أنه بقي يزاول نشاطه السياسي مؤديا واجبه نحو وطنه، كأي رجل شريف اتجاه أمته بمساعدة الطلبة الجزائريين بالقاهرة.[4]

حيث توافد الطلبة الجزائريون على القاهرة، فاهتم بهم الشاذلي المكي، حيث أشرف عليهم بمعية جمعية العلماء، وكانت له اتصالات كبيرة بهم في جميع المعاهد، ولما قام الطلبة في جويلية 1954م

[1]– فاتن كشرودة، دور الدبلوماسي الجزائري في الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: العماري الطيب، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015-2016م،ص88.

[2]– محمد الأمين بلغيث، تعليم الجزائريين في عهد فرنسا الاستعمارية من خلال الوثائق الأرشيفية ويليه رد على عريضة الشاذلي المكي حول المسألة الجزائرية سنة 1951م، ط.2، النشرة الباريسية للنشر والتوزيع، 1436هـ/2015م، ص 3.

[3]– عمر بوضربة، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955"حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية"، مداخلة من قبل الأستاذ بملتقى تحت عنوان "الدور الدبلوماسي لحزب الشعب الجزائري في المحافل الدولية"، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص1.

[4]– محمد الأمين بلغيث، تعليم الجزائريين في عهد فرنسا الاستعمارية، المرجع السابق، ص 3.

بمظاهرة داخل القنصلية الفرنسية بالقاهرة، والتي تسببت في اعتقال البعض منهم، تدخل الشاذلي المكي لدى السلطات المصرية للإفراج عنهم من السجن وكان من بينهم محمد بوخروبة، هواري بومدين.[1]

ونقلا عن الدكتور بلغيث ملخصا الأحداث قائلا:"وخلالها كان السودان يناضل من أجل قضيته في مؤتمر المغرب العربي المنعقد وندوة باندونغ، وبحكم صداقة المكي مع رئيس الوفد السوداني "إسماعيل الأزهري" والمبادئ التي يسير عليها المكي، ساند القضية السودانية إلى غاية تقرير مسارها في الفاتح من جويلية 1955م، وفي هذه الأيام كانت مصر عبد الناصر تطمح في اتحاد فدرالي مع السودان، كل هذه الأسباب التي ذكرنا منها شخصية الشاذلي المكي المستقلة، وعدم خضوعه لمصر عبد الناصر، ودخوله ضمن وفد السودان في مؤتمر الدول الأفروأسيوية هذه كلها ستجني عليه بعد شهرين كاملين فاعتقلته المخابرات المصرية، كما تذهب إلى ذلك بعض الشهادات–بتواطؤ مع الرئيس أحمد بن بلة إلى السجن الحربي بالقاهرة في نفس السجن الرهيب الذي غيب فيه جمال عبد الناصر خيرة شباب مصر من الإخوان المسلمين، لكن فتحي الديب يستدرك هذا الأمر فيقول أنه وضع بمعية أحمد مزغنة في مكان مريح، وهل الراحة أن تسجن مناضلا في قصر والجزائر في أمس الحاجة إلى كل أبنائها، والشاذلي المكي أقدر هؤلاء جميعًا على تفهم الوضع السياسي والدبلوماسي بالقاهرة".[2]

بالإضافة إلى أن الاستخبارات المصرية في عهد عبد الناصر تعودت على القاء التهم الجزافية لا أساس لها ضد كل من يعارض سلطتهم في مصر، وهذا لعدم ثقتها بزعماء الحركات التحررية المغاربية وغيرهم ليأتي الشاذلي المكي على رأس القائمة بتهمة التآمر والتحريض على الثورة خاصة بعد دخوله

[1]– محمد الأمين بلغيث، الجزائر في باندونغ–"مذكرة الشَّاذلي المكِّي إلى المؤتمر "، ط.1، دار كتاب الغد، الجزائر، 1428هـ/2007م، ص 10.

[2]– نفسه، ص 10.

إلى المؤتمر حاملا مذكرة ج.ت.و من القاهرة إلى باندونغ[1]، ضمن الوفد السوداني المطالب باستقلاله.[2]

بعد توضيح التفاصيل المسؤولة عن تعرض المكي للتوقيف والحالة التي عرفها المكي وصديقه مزغنة التي أصبحت تشكل نوعا من الحرج للحكومة المصرية التي بدأت تلمح لإمكانية الإفراج عنهما مقابل ضمان بقائهما بمصر كلاجئين سياسيين ويقيما بالقاهرة، وبعد استشارة رجل المخابرات المصرية فتحي ديب أمر بالتخفيف من محنة الشاذلي ورفيقه أحمد، ليتم نقلهما إلى مركز استشفاء مع بداية سنة 1959م، ليفرج عنهما نهائيا سنة 1960م.[3]

[1]–أمال بكاي، المرجع السابق، ص 95.

[2]– محمد الأمين بلغيث، الجزائر في باندونغ، المرجع السابق، ص 10.

[3]– محمد عباس، نداء الحق، المرجع السابق، ص 18.

خـــاتمة

من خلال دراستنا لشخصية الشاذلي مكي، والتعمق في سيرته النضالية المتمثلة بدوره البارز في النضال الوطني وعلى إمتداد زمني منذ ولادته إلى غاية وفاته توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات:

تطرقنا إلى أهم رائد من رواد النخبة الجزائرية الذي كان محور دراستنا وهو الشاذلي مكي معرفين بشخصيته من خلال مولده وأصله بالإضافة إلى نشأته وتعليمه الذي لقيا صعوبة في ذلك وهذا يرجع لسياسية الاستعمار.

إن نشأة الشاذلي مكي كان لها الأثر العميق في تكوين شخصيته وكما يقال، الأزمة تولد الهمة ولأن الشاذلي نشأ في بيئة قاصية جعلته يعتمد على نفسه في تكوين شخصيته أما من الناحية الخلقية، كان متدينا وذو أخلاق عالية ومتميزا بالحجة والإقناع وفصاحة اللسان والدفاع عن الحق وكرهه للقهر الإستعماري.

بدأ وعيه الحسي والنضالي، ينضج منذ صغره، حيث إستهل نضاله بشكل خاص عندما ترأس منصب ورئيس لطلبة الجزائريين الزيتونيين حيث قام بتوعيتهم للدفاع عن حقوقهم.

ذكرنا أهم المساعي السياسية التي مارسها من أجل القضية الجزائرية المتمثلة في انجازاته لترأسه جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين لأربع سنوات متتالية مليئة بنشاط والعطاء إضافة إلى عضويته في تأسيس العلم الوطني.

وضع الشاذلي مكي نصب عينيه الهدف الأسمى وهو الإستنكار ببشاعة الإستعمار الذي طالب به علانية وبكل جرأة.

استمرارية نشاط الشاذلي مكي في رفضه للاستعمار مما أدى به إعتقالات عدة مرات فكان الإعتقال الأول سنة 1939م والإعتقال الثاني سنة 1955م.

إقامة الشاذلي مكي بتونس لم تتوقف فقط على نشاطه بالجمعية الزيتونية بل كانت له الإرادة في أن يكون نفسه تكوينا عسكريا في إيطاليا ليصبح بذلك أول طيار جزائري مسلم سنة 1939إضافة

إلى ذلك كان يناضل في صفوف الحركة الوطنية الاستقلالية لاسيما عند رجوعه في كل عطلة، وهذا ما أدى به إلى الاعتقال من طرف السلطات الاستعمارية عشية اندلا ع الحرب العالمية الثانية ليمضي أربع سنوات كاملة بين زنزانات السجون.

اعتقال الشاذلي مكي لم يأثر على فكره النضالي وروح الكفاح بداخله، ولكن زادته قوة بعد إطلاق سراحه سنة 1943م ليواصل مسيرته في شرق البلاد وانضمامه لحزب الشعب الجزائري في تبسة،ماسمح له ذلك بترأس فيدرالية حزب الشعب لقسنطينة من 1943إلى 1945مرحلة انتقالية لنشاط الشاذلي مكي حيث كانت وجهته إلى القاهرة ليمثل الحركة الاستقلالية ممثلة في حزب الشعب وبالتالي كان أول ممثل للجزائر في الخارج، ليسعى جاهدا من أجل تكريس الفكر الاستقلالي ونقل القضية الجزائرية إلى العا لم العربي والإسلامي.

يعتبر الشاذلي شاهد عيان ومصدر موثوق لما حدث في مجازر الثامن من ماي 1945 حيث إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري.

تنوع نشاطات الشاذلي مكي بالقاهرة غير أنها كانت كلها تصب في نفس الهدف فكانت انطلاقته من الجامعة العربية إلى تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة1947، لتتمثل الخطوة الموالية بالمشاركة في المؤتمرات الجهوية والتكفل بالطلبة الجزائريين في القاهرة، إلى أن تم عزله من منصبه سنة 1952من قبل الحاج مصالي، ليبقى على إثر ذلك واقفا على الهامش مكرسا نشاطه تقريبا لخدمة القضية الجزائرية فرديا.

لم تتوقف جهود الشاذلي مكي بتدوين القضية الجزائرية في مصر والمشرق العربي بل إتخذ من هذه المنطقة جسر عبور لبقية بلدان العا لم وهذا ما يبرز من خلال الزيارات التي قام بها بإتجاه بعض بلدان العا لم وبالخصوص جمهورية باكستان من أجل التعريف بالقضية الجزائرية.

تطرقنا إلى انشغالات الشاذلي مكي بالقاهرة وأبرزها مشاركته في المؤتمرات الجهوية وتكلفه بمشاركة الطلبة الجزائريين بالقاهرة مرورا بمشاركته في مؤتمر باندونغ ومساعيه لحضور المؤتمر وتمثيله لجبهة

التحرير في المؤتمر لتعريف بالقضية الجزائرية.

حقق الشاذلي مكي نجاحات واسعة بالقاهرة وذاع صيته هناك فكون علاقات متينة باسم الجزائر المجاهدة التي كانت تئن تحت نير الاستعمار الفرنسي، وكادت أن تكون أندونسيا ثانية ضاعت للأبد بعدما يئسوا من استرجاعها إلى دار الإسلام، ولم يعد لها ذكر بين البلدان العربية.

إن الصعوبات والعراقيل التي واجهت الشاذلي مكي لم تكن عائقا أمام إصراره وعزيمته لدخول للمؤتمر أفروآسيوي في باندونغ في شهر أفريل 1955كممثل لحزب جبهة التحرير الوطني، لإدراج القضية الجزائرية في المحافل الدولية، غير أن هذا النشاط المستمر لم يعجب بعض الجهات وعلى إثر ذلك قررت المخابرات المصرية اعتقاله وسجنه في السجن العسكري في جويلية 1955إلى غاية سنة 1960ليبقى في القاهرة كلاجئ سياسي.

بعد الاستقلال تمكن الشاذلي مكي من العودة إلى الجزائر وبالتحديد في أكتوبر ،1963ليعتزل السياسة ويفسح له المجال في التعليم والثقافة والشؤون الدينية إلى أن تمت إحالته على المعاش سنة 1982.

وفي الأخير يمكن القول أن الشاذلي مكي كان له دور بارز في النضال الوطني من خلال ما تطرقنا إليه من أعماله النضالية ضد الاستعمار، وعلى هذا الأساس نتمنى إننا غطينا هذه الشخصية ودورها الكامل، كما نتمنى أن تكون هذه الدراسة أرضية ومنطلقا لدراسات أكاديمية حقه.

الملاحق

الملحق رقم01:نسخة لشهادة ميلاد الشاذلي مكي[1].

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية بسكرة

دائرة زريبة الوادي

بلدية خنقة سيدي ناجي

مستخرج من السجل الأصلي

تاريخ العرض / / / /

رقم 1236 لقب خنقة سيدي ناجي

ولد خنقة سيدي ناجي ولادة بسكرة

م: 1913 الاسم العائلي مكي

الاسم واللقب الشهير أو اسم الأسلاف أو الشهرة إذا كانت

الشاذلي بن محمد الصادق بن محمد بن ناجي

الرقم 1236 من السجل الأصلي 94

الجلد / / / / /

أسس سنة 1920 : 7 سنوات . مفترض 1913

ملاحظات

لا شيء

نسخة طبق الأصل

حررت بـ خنقة سيدي ناجي في 2017/01/03

ختم البلدية

MEKKI Chadali

[1]- أمال بكاي، مرجع سابق، ص104 .

ملحق رقم02 : نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني.[1]

[1]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 115.

الملحق رقم 03: نداء إلى المؤتمر الأسيوي الإفريقي في باندونغ.[1]

نداء إلى المؤتمر الأسيوي الإفريقي في باندونج

إن الحقائق العلمية، والجغرافية،والتاريخية،واللغوية،والدينية التي جادت للجزائر شخصيتها المميزة لها،وذاتيتها الخاصة بها– تستصرخ المؤتمر الأسيوي الإفريقي والعالم أجمع،و تهيب بالمؤتمرين،وبالضمير العالمي وتناشد العائلة الدولية بأن يقفوا جميعًا في جانب الجزائر إلى أن تتركها فرنسا لشأنها تقرر مصيرها، وتعالج أمورها، وتساهم في بناء عالم جديد يسوده الإخاء والرخاء ويرفرف عليه السلام، والأمن.

القاهرة في 14 شعبان 1371
7 أبريل 1955

الشاذلي المكي
عن جبهة تحرير الجزائر
36 شارع شريف بالقاهرة
الإمضاء الشاذلي المكي.

[1] – محمد أمين بلغيث، الجزائر في باندونغ، المرجع السابق ص83.

الملحق رقم 04 : صورتان للشاذلي مكي الأولى مع عزام باشا و الثانية مع جواهر لا نهروا .[1]

[1]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 119.

ملحق رقم 05: الشاذلي مكي مع الحبيب بورقيبة، والمنجي سليم ، وصالح بن يوسف، والحبيب ثامر، والمنجي سليم بالقاهرة سنة1946م.[1]

ملحق صور رقم 06: صور أعضاء مكتب المغرب العربي أمام مدخل المكتب 1947م[2]

[1]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 120.

[2]- نفسه، ص 121.

الملحق رقم 07: صور أعضاء مؤتمر المغرب العربي الذي عقد بالقاهرة من ممثلي الأحزاب الاستقلالية في تونس والجزائر ومراكش.[1]

ملحق رقم 08: الأمير عبد الكريم الخطابي أثناء وصله إلى القاهرة مع زعماء المغرب [2]

[1]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 122.

[2]- نفسه، ص 125.

ملحق رقم 09: صورة تجمع الشاذلي مكي مع عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي1947م.[1]

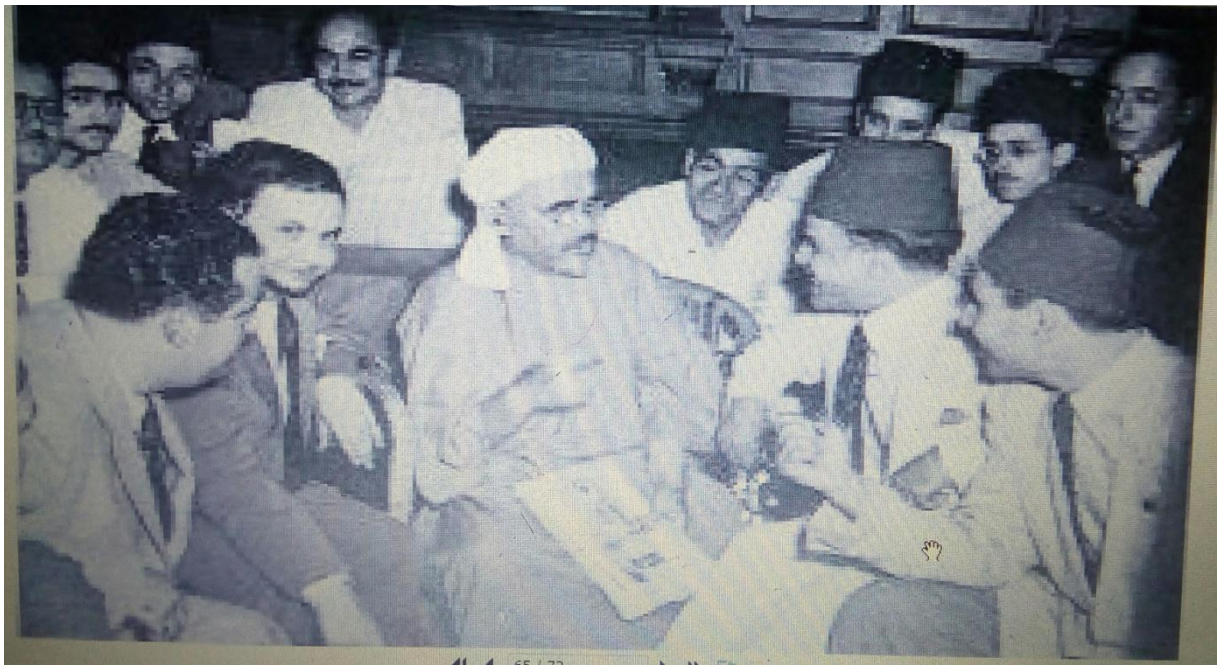

ملحق رقم 10: الشاذلي مكي في أحد اجتماعات بمكتب المغرب العربي 1950م.[2]

[1]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 126.

[2]- نفسه، ص 127.

ملحق رقم 11: الشاذلي مكي برفقة وزير خارجية باكستان ظفر الله خان بالقاهرة[1]

ملح رقم 12: صور تجمع الشاذلي مكي مع مصالي الحاج.[2]

[1]- أمال بكاي، المرجع السابق، ص 128.

[2]- نفسه، ص 128.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمرجع:

القرآن الكريم

المصادر

الوثائق الأرشيفية

Centre D'archive d'outre mer « Aix-en Provence »

1. A.N.O.M.B93/4438-MTLD. Département de Constantine .Bulletin D'intonations spécial-autour du congrès jstanique mondial de karach (9.10.et.M. Février 1954) février 1951

الكتب

المصادر باللغة العربية:

1. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ط1، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

2. أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر 1944 – 1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

3. حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر. 2002.

4. الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات الشركة الوطنية للنشر والإشهار، ، الجزائر، 2008.

5. عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى: 1920-1936م، ط3 ج3، منشورات السائحي،الجزائر، 2010م.

6. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3 الفترة الثانية. 1936-1945 ط2 ، منشورات السائحي. الجزائر 2008.

7.عبد الرحمان بن محمد الجيلالي تاريخ الجزائر العام، (د،ط)،ج5 ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2010م.

8. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط7 مصححة، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2003.

9. عمار النجار، تاريخ الجمعية، أطورها أثارها، مشاريعها أعمالها، مطبعة التليلي، تونس، 1366-1367 هـ/1947-1948م.

10. مالك بن نبي، مذكرات العفن، (1932-1940)، تر: نور الدين خندودي، ج.1، ط.1، دار الأمة، الجزائر، 2007.

11. مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ط1،ج1،تر مروان القنواتي، دار الفكر، بيروت، 1969

12. مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م) د-ط تص عبد العزيزة بوتفليقة، تر: محمد المحراجي 7، منشورات الشركة الوطنية للنشر والإشهار. الجزائر 2007.

المصادر باللغة الأجنبية:

1. Mohamed Harbi : les archirves de la revolution Algerienne edition june afrique 1981

المراجع باللغة العربية:

1.إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962م،(د ط)، دار هومة للطباعة والتوزيع الجزائر، 2007.

2.أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط1 ،ج3 ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر1990

3.آسيا تتميم الشخصيات الجزائرية،(د ط)، دار المسك للنشر والتوزيع،الجزائر،2008م.

4.أني راي زيغر، جذور حرب الجزائر 1940-1945م المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، ترجمة وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

5. الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهجرين الجزائريين بتونس، الدار العربية للكتاب، الجزائر،1983.

6. الجابري محمد صلاح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1990م.

7. جريدي سمير، محمد الشبوكي المجاهد الشاعر، ط.1، دار الجسور، الجزائر، 2013.

8. حميد عمراوي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2004 .

9. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

10. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة، وثورتها المباركة، ط1 ، ج2 ، المطبعة العربية، الجزائر 1971.

11. رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر معاصر(1830-1989م)، (ط د)، ج1، دار المعرفة، الجزائر

12. زهير حدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، (د ط)، منشورات الشركة الوطنية للنشر والإشهار، (د،م،ن)، 2010

13. سامعي إسماعيل، انتفاضة 8 ماي بقالمة ومناطقها، (د، ط)، دار الهدى ، الجزائر ،2004.

14. صاري الجيلالي. محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954. تر. بن حراث عبد القادر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987.

15. صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830-1930م)،(د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999م.

16. عباس محمد.... نداء الحق، شهادات تاريخية. (د،ط) دار هومة، الجزائر 2003.

17. عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر-دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر2004.

18. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي تاريخ الجزائر العام، (د،ط)،ج5 ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،الجزائر،2010م.

19. عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ط1، تر:سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1984.

20. عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1 ، دار الطليلة، الجزائر، 2009.

21. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،ط1 ،دار الغرب الإسلامية، بيروت.

22. فوزي مصمودي، الشاذلي المكي "أوراق من رصاص"، ط.1، دار النشر علي بن يزيد، بسكرة، مؤلف تحت الطبع، 2020.

23. محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية،(1919-1939م)،د،ط،ج1 ، تر: أحمد بن البار، دار الامة، الجزائر،2011.

24. محفوظ قداش، ومحمد قناش، حزب الشعب(1937-1939م)، وثائق وشاهدات، تر أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2013.

25. محمد الأمين بلغيث، الجزائر في باندونغ-"مذكرة الشَّاذلي المكِّي إلى المؤتمر "، ط.1، دار كتاب الغد، الجزائر، 1428هـ/2007م.

26. محمد الأمين بلغيث، تعليم الجزائريين في عهد فرنسا الاستعمارية من خلال الوثائق الأرشيفية ويليه رد على عريضة الشاذلي المكي حول المسألة الجزائرية سنة 1951م، ط.2، النشرة الباريسية للنشر والتوزيع، 1436هـ/2015م.

27. محمد البشير الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي (1929-1940م)، جم: أحمد طالب الابراهيمي، ط1 ، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.

28. محمد الشرف ولد الحسن، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962م)، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

29. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، ط3، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الروبية، 2000.

30. محمد عباس، نداء الحق، شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2003م.

31. محمد قناش، محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي (1926-1937م)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

32. مخطار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961-1983م، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988

33. مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

34. نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر (د ط)، الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية (د،م،ن)، 1990م.

35. هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيها بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

36. هواري بلاح، المجاهد الرمز الشاذلي المكي(1913-1988م)، الملتقى الوطني الخامس عشر بسكرة عبر التاريخ، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية.

37. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution Algérienne(1954-1962), dictionnaire biographique, Casbah Edition, villa N=^{0}6, Saïd Hamdine, Hydra, 16012, Alger.

2. Alain Ruscio, "Messali Haj, Memoires 1998-1998-1938, histoires de l'histoire de la colonisation"juin,2012.

3. Claude collot –jean- Robert henri,le Mouvemeut National Algerien Textes 1912-1954, Edition2 , office Des publications Universitaitaes, Hydra, 1981.

4. D'intonations spécial-autour du congrès Jstanique mondial de karach (9.10.et.M. Février 1954) février 1951

المذكرات والرسائل الجامعية:

1.أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمارية في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات دكتوراه بيروت، لبنان 1994.

2.أحمد رضوان شرف الدين،جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي 1954-1962، رسالة لنيل درجة الماجستير في الدراسات التاريخية والاثار، جامعة الجزائر، 1983.

3.أمال بكاي، الشاذلي مكي ودوره في الحركة الوطنية، أطروحة ماجيستر في التاريخ المعاصر، إشراف: خليدة بليدي، جامعة العربي التبسي، تبسة،2016-2017م.

4.بوعاتي هدى, زروق سارة، مجازر 08 ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية، مذكرة ماجستير في تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017-2018.

5.هاجر قحموش، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في محافل الدولية، منظمة الأمم المتحدة نموذجا بالمحافل الدولية مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013

6.أم خير قسوم، تطور حركة انتصار للحريات الديمقراطية (1946-1954م)، شهادة الماستر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسما لعلوم الإنسانية، جامعة محد خضير، بسكرة، 2013.

7.حياة دوش، مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه (1930-1936م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

8.فاتن كشرودة، دور الدبلوماسي الجزائري في الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015-2016م.

9.سهام شرابشة، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939م)، شهادة الليسانس تاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم: التاريخ والاثار جامعة 08ماي 1945م، قالمة،2008.

10.لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1955م)، شهادة الماجستر في تاريخ الحديث والمعاصر، مريم صغير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر 2007.

الجرائد والمجلات:

1. مكي الشاذلي، إلى الشباب، جريدة البصائر،العدد 36،الجمعة،سبتمبر 1936م

2. ياسين بن الجيلالي: الذكرى الـ87 لنداء الاستقلال الجزائر.جريدة المحور، د.ع، الخميس 13فيفري 2014م

3. أحمد سعيود ، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية .مجلة المصادر، العدد09 ،مارس 2004م

4. بوسماك فوزية، الشاذلي مكي وأحداث 8 ماي، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، السنة الثانية1955م

5. علي مرحوم، لمحات من الحياة الشيخ بن باديس، مجلة الثقافة، العدد24اجزائرمارس1975م.
6. محمد القنطاري ،الشاذلي مكي بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر ماي 1945م، مجلة الذاكرة ،العدد الثاني، ربيع 1945م

موقع الكتروني :

http//ar.m.wikipedd.org

الشهادات :

1. سناء روابحية، أستاذة اللغة الإنجليزية، كلية الإعلام والإتصال، بن عكنون، شهادة حية مع ابنة المجاهد حامد روابحية عبر شبكة التواصل الاجتماعية يوم 17 جويلية 2020م، ساعة المحادثة 5:30.
2. اتصال هاتفي مع محمد صلاح مكي في 10 جويلية 2020م على الساعة 17:00 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة:..... أ

مدخل: تطور التيار الاستقلالي (1919–1939م).....**7**

الفصل الأول :شخصية الشاذلي مكي (1913–1988)

المبحث الأول: مولده ونشأته.....23

المبحث الثاني: تكوينه و وظائفه.....25

الفصل الثاني :نشاط الشاذلي مكي قبل الثورة من 1933–1945

المبحث الأول: نشاط الشاذلي بحزب الشعب1937.....28

المبحث الثاني: الاعتقال الأول 1939.....30

المبحث الثالث: دوره في المظاهرات الوطنية 32

1–المكي وإسهامه في مظاهرات 1 ماي 1945.....32

2–الشاذلي مكي ودوره في مجازر 8 ماي 1945.....33

الفصل الثالث: نشاط مكي أثناء وبعد الثورة التحريرية (1954–1962م)

المبحث الأول: ترأسه لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.....**37**

1–البعثات والرحلات التعليمية من الجزائر الى تونس.....37

2–تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.....38

3–رئاسة الشاذلي مكي لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونية..... ...39

المبحث الثاني: عمل لشاذلي مكي في إطار مكتب المغرب العربي **41**

1–مذكرة الشاذلي مكي إلى جامعة الدول العربية 20 أكتوبر 1946.....41

2–مشاركة الشاذلي مكي في مؤتمر المغرب العربي فيفري 1947.....43

3–مشاركة الشاذلي مكي في تأسيس مكتب المغرب العربي 1946.. 44

4–المساهمة في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 1948 45

المبحث الثالث: تمثيل الشاذلي مكي لجبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ أفريل 1955.....**47**

1-جهود جبهة التحرير لتسجيل حضورها في مؤتمر باندونغ 48

2-تمثيل الشاذلي مكي لجبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ.....49

المبحث الرابع: اعتقاله الثاني بالقاهرة 1955.....51

الخـاتمة:.....55

الملاحق:..... 59

قائمة المصادر والمراجع :.. 68

الفهرس: **77**